

# الصعاليك

صحيفة عراقية إلكترونية

تفافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

منذ أكثر من عقدين، والمواطنون العراقيون يحتكون بمشهد سياسي اقتصادي اجتماعي دراماتيكي، يعانون دون نهاية من الخوف من المستقبل. وأصبح الثابت في حياتهم اليومية وحياة الأجيال القادمة من العراقيين. نواجه تراجيديا الموت والخراب والنهب والنصب والكذب والتفريغ والخداع والفساد السياسي الذي توغل ولم ينته منذ أن بدأ. يصطدمون بأزمة تلو الأخرى، أكثرها تعقيدا، الفساد المالي والإداري وأزمة منظومة القضاء الذي أوصل البلد إلى طريق مسدود مئة بالمئة. ونتيجة أخطاء ساسة تصدروا المشهد السياسي وهم لا يتقنون السياسة ولا يدركون مطالباتها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. كما لا يفهمون شؤون الدولة والحكم ولا الفرق بين النزاهة من عدمها، بين الظلم، والعدل وقدمية مشروع الدولة واحتياجاتها. نكاد نجزم بأن أغلب من تسلقوا المناصب العليا في الدولة العراقية منذ أول "مجلس حكم" شكله الحاكم بريمر ولغاية اليوم هم كيانات لصوصية همها النهب والإثراء على حساب الشعب ومستقبل معيشتهم. لا بل أن "مافيات" السياسة وما يعرف بقيادة أحزاب الإسلام السياسي والأحزاب العلمانية - عربية كانت أم كردية، هم وذويهم جزء مهم في إدارة عمليات الفساد والغش والسرقات وابتكار أساليبها. ولا نستثنى أصحاب العمائم "الإلا حالات قل نظيرها" الذين انتحلوا النسب العقائدي عن ماض لا شأن لهم فيه بغرض استنماره لأطماع شخصية ومصالح نفعية.

إن حماية الدولة كدولة وليس حماية الحكومة، هو شأن وطني بامتياز. إنما على الحكومة أن ترعى دستوريا وقانونيا مبدأ احترام حقوق الشعب وسيادة الدولة ذاتها. كما على الحكومة، أي حكومة، أن تفي بالتزاماتها تجاه المجتمع ومصالحه الوطنية والاقتصادية، لا العمل على دمار مؤسسات الدولة وتفتيت المجتمع وتهديم البنية التحتية وإيصال الأجيال القادمة إلى حافة الهاوية تعيش حياة سيئة بلا مستقبل مضمون. فإن لم تتمكن من تحقيق التزاماتها، تبق مسألة التغيير السياسي مسألة غير قابلة للجدل. على المجتمع إذا ما أراد حقا، التغيير والإصلاح، أن يوفر آليات تحقيق ذلك في فترة زمنية قياسية دون مفاطلة أو تسويق.

وعلى ما يبدو، لا السوداني كمسؤول أول في الدولة ولا غيره ممن في السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية يريدون فعلاً الإصلاح والتغيير وتقديم الفاسدين للعدالة. ولم يعينهم أصوات المواطنين في ساحات الاحتجاج العراقية، ودفعت بمطالبهم دفعا قويا نحو الواجهة لمحاربة الفساد وإصلاح مؤسسات الدولة بما في ذلك القضاء. وإذا ما أخذنا صمت السوداني إزاء العديد من القضايا المصرية وتخليه عن كافة وعوده. يتضح بأنه غير مستعد لأن يفرض بمصير الإئتلاف الذي ينتمي إليه حزبه ومن أتوا به للسلطة، كما لا يمس القضاء طالما يكون رئيسا للوزراء. فضلا عن دعواته المتناقضة والتي تنسجم مع مواقف أعدائه السياسيين من ذات الكتلة. كما سنكتشف مدى استخفاف هؤلاء بالمجتمع العراقي قاطبة وإصرارهم الاستمرار على خداع العقول لمؤانسة مصالحهم الشخصية دون سواها!!

وإذا كان السوداني يتأرجح دون جدوى بين تعاطفه مع المتظاهرين ومطالبهم من جهة، وبين عدم استطاعته المضي قدما لتحقيق حزم الإصلاحات التي أطلقها قبل تقلده منصب رئاسة الوزراء، من جهة أخرى. فعليه أن يخرج أمام الشعب ليوضح موقفه وأسباب تعثره بشكل صريح لا لبس فيه، ليعرف الشعب ما يجري في دهاليز الحكم. وليدرك رئيس الوزراء بأنه المسؤول عن نجاة العراق وأهله، أو ما ستؤول إليه الأوضاع في ظل احتدام المواجهات على صعيدين، الانتخابي لمجلس المحافظات من جهة، ومخططات إسرائيل وما سيؤول إليه عدوانها الإرهابي الذي يحصد آلاف الأرواح البريئة في غزة بمساعدة أمريكا وحلفائها الأوروبيين. وقد يشتد أزيزه في المنطقة فيلحق الأذى بالجميع وأولهم الوطن العراق المنكوب أصلا.

المحرر



## آراء عراقية حرة



ساهم معنا في نشر الحقيقة

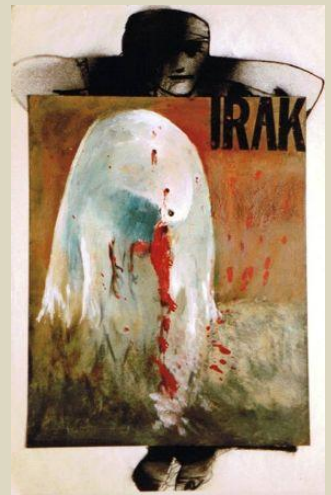
شارك في التحرير ونشر الحقائق  
والمعلومات حول الشأن العراقي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء  
كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة  
بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

[Saaleq21@gmail.com](mailto:Saaleq21@gmail.com)  
[www.alsaalek.de](http://www.alsaalek.de)

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك



## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا..

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفية هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والاجتماعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن

العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن

الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما.

ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن

دول ليس للعراق مصلحة فيها

تؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا،

عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه

وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق

السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي

منذ عقود

نعنذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس

لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي - المجتمعي

والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي

والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات

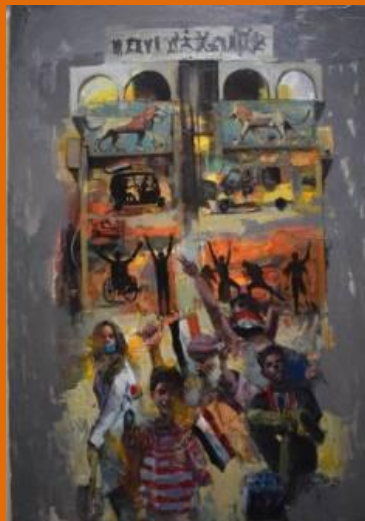
والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه

المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل

الصحفي ومسؤولياته

## نحو عراق جديد يسوده الأمن والسلام



"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفق الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

## إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري

رسوم..... الفنان منصور البكري

الشبكة..... م. غيث عدنان

تصميم..... دان ميديا DAN media



## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغييبين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع».

## العراق ...

- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي وال جماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريعي وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية - الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلوووو... غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!



من الشعب العراقي المسالم الى الامم المتحدة ومجلس الامن .. ندعوكم للتدخل لانقاذنا من عصابات ايران المجرمة في العراق .

From the peaceful Iraqi people to the United Nations and the Security Council we invite you to intervene to save us from Iran's criminal gangs in Iraq.

## من قتلني؟



## أزمة الانتخابات بين مجالس الدولة ولا دولة!

الصعاليك



الدولة، أي دولة، من الناحية الجيوسياسية التاريخية حسب العرف القانوني الدولي: أجهزتها، شعبيها، مناطقها، أشكال وتنوع مجتمعاتها يرتبط بموجها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة في مناطق "أراض" ذات حدود وسلطة سيادية، تعرف منذ بداية العصر الحديث "بالوطن". في شأن ذلك يعتمد القانون الدولي وفقا لمبدأ العناصر الثلاث، على وجه التحديد على أهم الوقائع والمعايير، أراضي الدولة وشعب الدولة وسلطة الدولة. فيما نتحدث جوانب أخرى من التاريخ عن ظهور وانهايار "أسس الدولة"، لكنها تعود للتموضع من جديد وفق أطر جديدة على نحو دمج المقاطعات القائمة وتحديث مؤسساتها لتتأسس منها الهياكل الحاسمة لما يسمى بالدولة المتكافئة.

من الناحية النظرية السياسية العامة، فإن الدولة بمفهوم اليوم مرتبطة، بغض النظر عن طبيعة الحكم، بشكل لا يفصل بـ "شعب دولة" وبصفة عامة شاملة "سلطة دولة". وكقاعدة عامة: على السلطة أن تتحمل مسؤولياتها باستقلالية تامة في تطبيق القانون على الخاضعين للحكم. بمعنى، أن سلطة الدولة هي سلطة سيادية وسلطة إلزامية، صلاحياتها محدودة بحكم الدستور الذي يفصل بين السلطات والروابط. فيما أجهزة الدولة، تعني، جميع المؤسسات والأشخاص العاملين فيها الذين يؤدون واجباتهم باسم وتحت أجهزة الدولة العليا التي تخضع إلى ((المنظومة الإدارية: "السلطة التنفيذية" الحكومة "السلطة التشريعية" البرلمان "السلطة القضائية" المحاكم العليا)) والمؤسسات التابعة للسلطة المركزية "الإدارات والوزارات.

منذ العصور اليونانية القديمة، كانت أشكال الحكم، ملكية أو أرستقراطية أو ديمقراطية ظاهرة شائعة، لكنها تمكنت في الغالب من بناء الدولة القوية. وعلى الرغم من أنها أنظمة مختلفة، تم فيها تنظيم شكل الدولة "وطبيعة" سلطة الدولة"، بطريقة وأساليب حددها الدستور والقانون. لذلك يجب التمييز بين طبيعة النظام وأشكال السلطة "الحكومة". في الشأن العراقي على سبيل المثال ((انحصرت السلطة منذ عقود بشخص تسنده مجموعة عقائدية شعبية))، أساء استخدام السلطة وتقاسم النفوذ بين أفراد وممارسة الحد من الحريات العامة واضطهاد الآخرين.

تحمل المسؤولية العامة في الحكومة "الاتحادية" والحكومات المحلية بالشكل الذي يساعد على تطور العمل السياسي في البرلمان والحكومة. بيد أن مبدأ حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي لا يمكن أن يكون وسيلة لتبرير أعمال إجرامية لكسب الأصوات. فيما يلزم القانون الأساسي "الدستور"، الحكومة بمعاملة جميع الأطراف على قدم المساواة، وتطبيق مبدأ المساواة في التعامل بين الدولة والأحزاب الفاعلة بحيادية تامة. وهذا يلزم جميع السلطات، بما في ذلك هيئات البث العامة، بمعاملة الأطراف من حيث المبدأ بنفس الطريقة عند تقديم التسهيلات والخدمات الانتخابية. وذلك لضمان المنافسة العادلة بأحدث الأساليب المعروفة باسم "تكافؤ الفرص المترج" للحصول على الأصوات ودعم المواطنين وفقا لأهمية الحزب ونزاهته.

هناك ما يزيد عن 200 دولة في هذا الكون، كل منها يختلف في طريقة تعيين القواعد الانتخابية وتغييرها. ونحن نتحدث في هذا السياق عن أشكال مختلفة من الحكومات. لكن يمكننا أن نفرق بين ثلاثة أشكال مختلفة: حكومة في دولة وراثية "ملكية"، يمارس السلطات الثلاثة، شخصا واحدا فقط. حكومة الاستيلاء على السلطة عن طريق الانقلابات أو العنف السياسي: يتمتع الشخص الحاكم الوحيد "دكتاتور" أو مجموعة حزبية بسلطة سياسية غير محدودة الصلاحيات. حكومة في نظام مدني، قواعد اللعبة الانتخابية فيه تنطبق على الجميع... في العراق الحكومات غير الرصينة المتعاقبة منذ ستة عقود، خليط من بين كل هذه الأنظمة، لا تتوانى في انتهاك كل القواعد والقوانين لأجل مصالحها الفئوية دون حساب أو رقيب أو تأثير انتخابي!.

\*\*\*

على هذا النحو فإن مهام الدولة الدستورية: التشريع والتنفيذ والقضاء. تم توزيعها بين الجهات الفئوية المختلفة مع آلية التنسيق فيما بينها بانتظام. خلافا للدستور الذي لا يمكن لأي شخص أن يصبح قويا لدرجة أنه يدمر الدولة والنظام أو يتجاوز على القانون. بيد أن فصل السلطات هو العنصر الأساسي الأفضل في أي دولة دستورية. يضمن السيطرة والتوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المجتمع من جهة، ومؤسسات الدولة الإدارية من جهة. بمعنى إدارة التفاعل الإيجابي للدولة ومؤسساتها تحت رقابة أحزاب فاعلة داخل وخارج المنظومة البرلمانية.

في البلدان المتحضرة، الأحزاب السياسية لديها مهمة أساسية، تمثيل المصالح السياسية للشعب. لكي يتمكنوا مرشحيتها من أداء هذه المهمة، يتمتعون بحقوق والتزامات خاصة. ووفقا لأحكام قانون "الأحزاب"، تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لفترة طويلة على صنع القرار السياسي والمشاركة في تمثيل الشعب في مجلسي النواب "البرلمان الإتحادي" والأقاليم، إلا أنه لا يعتبر الجمعيات والمنظمات التي لا تريد المشاركة السياسية، أحزابا... وللظروف الموضوعية العامة، على "الحزب" أن يقدم بموجب "قانون الأحزاب" معلومات كافية حول نوع المنظمة "الحزب"، مثل عدد أعضائها، أماكنها المحددة ومواردها المالية. والأهم تأكيدا لاحترام القانون الأساسي للدولة "الدستور" والالتزام بمبادئه وصيانة الدولة ومصالحها.

أنشطة الأحزاب السياسية في العديد من الدول، تتمحور عادة حول تأثيرها على تحريك الرأي العام بهدف توسيع الإرادة الجماهيرية في الانتخابات وتشجيع المواطنين على المشاركة في الحياة السياسية وإشراك القادرين منهم على



## ”العراق.. ومسؤولية الحرب أو السلام



مواقف حكام العرب .. رفعة رأس بحق!!

، جميع تلك الفعاليات والدعوات كانت تضع الحكومة العراقية بحرج شديد أمام الشريك الأمريكي الداعم للحكومة؟!

يتضاعف الحرج الحكومي خصوصا مع غياب الرمز السياسي أو الديني الذي يمكن الركون اليه في إتخاذ القرار النهائي كما هو الحال في ايران حيث يكون قرار المرشد الأعلى هو القرار النهائي الذي يلزم الجميع ، كذلك السيد حسن نصر الله في لبنان.

أزمة العراق تكمن في تعدد المرجعيات السياسية والدينية والفصائلية وعقائدها، وبين عصف هذا التعدد يضيع إتجاه البوصلة بالقرار السياسي.؟!

الظاهرة متعاضدة وكشفت عن ابعادها أثناء حرب غزة، وقد التزمت الصمت أزاءها القيادات السياسية الشيعية والسنية والكردية كافة ، وإذ يعتبرها البعض من الولايتين لايران بأنها مصدر قوة لإضفاء تبرير سياسي على منهجها ، بينما تؤشر القراءات للمشهد السياسي على نحو أوسع الى حقيقة أن هذا التعدد وعدم ضبط إيقاع الموقف العراقي سياسيا وعسكريا سيدفع به لمخاطر لن يحسبوا نتائجها ، لعل أيسرها إعادة العراق للحصار الإقتصادي وتفاقم الخطر الأمني الداخلي وغيرها من مخاطر.

## الصعاليك



فلاح المشعل

جميع الدول المعنية بأحداث حرب غزة كانت لها موقف محدد من هذه الحرب ، تذهب بعضها مع حماس والبعض ضدها لكنها تتوارى خلف بيانات سياسية تقليدية، باستثناء العراق إذ تتوزع المواقف الى ثلاث إتجاهات أو أكثر وبعضها متقاطعة ومتنافرة مما يشكل تشتت بالقرار السياسي وسيولته.

الحكومة تبنت صراحة موقف الشجب والإدانة للكيان الصهيوني وتقديم مابوسعها للشعب الفلسطيني وصموده ، أحزاب الاطار التي يقود الحكومة نصفه مع موقف الحكومة والنصف الآخر يدعو للتصعيد ، حركات المقاومة القريبة من الإطار أعلنت الحرب وقامت بضرب التواجد الامريكي ، بينما البرلمان العراقي معطل وصامت ولم يعقد جلسة فاعلة بهذا الشأن، كما يقتضي الدستور العراقي الذي أناط قرار اختيار الحرب بالتصويت البرلماني الذي يمثل قرار الشعب.

الأحزاب السنية والكردية لم تتبن رسميا أي موقف واضح ومحدد سوى التعاطف الإنساني مع الضحايا في احاديث السياسيين، حركات المقاومة الشيعية انقسمت فيما بينها بين قرار الحرب أو انتظار ما يؤول اليه الوضع ، ضغط امريكي على الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات رادعة للجهات التي تمارس التهديد واعلان مسؤوليتها عن قصف تواجد الخبراء والمستشارين الامريكيين ، التيار الصدري طالب الحكومة والبرلمان بغلاق السفارة الامريكية وبطرق سلمية ، يقابله من طالب باستخدام القوة في غلق السفارة وطرد الامريكان وحتى من يحمل الجنسية الامريكية

## جداريات .. انتفاضة تشرين



تضامنوا معنا  
Solidarity with us

## هل من أهمية لتدريس الاخلاقيات في المدارس والجامعات؟



أ.د. عبد الجبار الربيعي

”إنما الأمم الأخلاق ما بقيت... فإن

ذهبت أخلاقهم ذهبوا“

مغلقة" او افراداً عاجزين عن تقديم أي مشروع نافع للبلد مهما بلغوا من درجات وظيفية او مهنية عالية. ألا يمكن ان يكون سبب عدم معرفة الطبيب شيئاً عن الأمانة الطبية، أو القاضي عن العدالة، أو المسؤول الإداري عن الانصاف والنزاهة، أو الأستاذ عن الاخلاق الاكاديمية يعود الى جرائم الغش التي تعودوا عليها في الامتحانات خلال دراستهم المدرسية والجامعية؟

### أهمية تدريس الأخلاق

لقد كتبت سابقاً عدة مقالات حول أخلاقيات التعليم والمهن الأخرى. نشأت رغبتني بالكتابة مرة أخرى حول هذا الموضوع نتيجة لطلب أحد الأصدقاء، وهو أستاذ جامعي متميز، مصادر حول الأخلاق وتعليمها، ورأيت أهمية الموضوع في الوقت الحاضر وضرورة توثيق الأفكار المعاصرة حوله.

تدريس الأخلاقيات هو عملية مساعدة الطلاب على تطوير المهارات والمواقف اللازمة لاتخاذ القرارات الأخلاقية والتصرف بمسؤولية في ظروف مختلفة. والأخلاق ليست مجرد جزء من التعاليم الدينية أو فرع من فروع الفلسفة، بل هي ممارسة مهمة في الحياة اليومية. يذكر د. عبد اللطيف خليفة في كتابه "اخلاقيات التعليم" بأن "الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الإنسان في المجتمع. وهي ليست مجرد مجموعة من القواعد التي يجب الالتزام بها، بل هي أيضاً أسلوب حياة يعتمد على الصدق والأمانة والمسؤولية والاحترام للآخرين". ولذلك، فإن تدريس الأخلاقيات لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يشمل أيضاً إثارة المناقشات حول المعضلات الأخلاقية في العالم الحقيقي. كما أن تدريس الأخلاق يساعد الطلاب على الالتزام بالقيم الأخلاقية ويعزز ثقة المعلم أو المدرس بهم.

### فوائد تدريس الأخلاق

فوائد تدريس الأخلاق كثيرة، منها:

- تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي: يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديهم، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات أخلاقية مستنيرة.
- تعزيز قدرة الطلاب على حل المشكلات: يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير مهارات حل المشكلات لديهم، مما يساعدهم على التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة.

• تشجيع الاحترام والتنوع: يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير فهمهم للقيم الأخلاقية المختلفة، مما يساعدهم على احترام وقبول الآخرين من خلفيات وأفكار مختلفة.

• بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً: يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، مما يساعدهم على العمل نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً.

### فيما يلي بعض الأمثلة المحددة لفوائد تدريس الأخلاق:

• يمكن أن يساعد الطلاب على اتخاذ قرارات أخلاقية حكيمة في حياتهم الشخصية والمهنية. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على اتخاذ قرارات بشأن الصدق أو النزاهة أو الأخلاق في مكان العمل.

• يمكن أن يساعد الطلاب على فهم القضايا الأخلاقية المعقدة في العالم. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على فهم القضايا المتعلقة بالحروب والعدالة الاجتماعية والبيئة.

• يمكن أن يساعد الطلاب على أن يصبحوا مواطنين أكثر فعالية: يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على فهم حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين، مما يمكنهم من المشاركة بفعالية في المجتمع.

### تحديات تدريس الأخلاق

ومع ذلك، فإن أخلاقيات التدريس تفرض أيضاً بعض التحديات والصعوبات على المعلمين والمدرسين. ويتمثل أحد التحديات في كيفية الموازنة بين تنوع وتعقيد وجهات النظر والمواقف الأخلاقية والحاجة إلى الوضوح والاتساق في التفكير الأخلاقي والأحكام. يحتاج المعلمون إلى احترام تنوع خلفيات الطلاب وثقافتهم وأرائهم، مع مساعدتهم أيضاً على تطوير إطار أخلاقي مشترك ولغة مشتركة. يمكن للمعلمين تفسير أهمية الأخلاق في مجتمع متنوع حيث يمكنهم التركيز على أهمية احترام وقبول الاختلافات بين الناس. التحدي الآخر هو كيفية تحفيز وإلهام الطلاب للاهتمام بالأخلاق وتطبيقها في حياتهم. يحتاج المعلمون إلى جعل الأخلاق ذات صلة وذات معنى للطلاب، من خلال ربطها باهتماماتهم وخبراتهم وأهدافهم. يؤكد د عبد اللطيف خليفة على حاجة المعلمون إلى إيجاد طرق لجعل الأخلاق مثيرة للاهتمام وذات صلة للطلاب. فعندما يرى الطلاب كيف يمكن

انتشرت في الآونة الأخيرة أخبار مقلقة على وسائل التواصل الاجتماعي حول انتهاكات للنزاهة الأكاديمية والأدبية من قبل الطلاب والباحثين، مثل الغش والانتحال. تثير هذه الانتهاكات مخاوف حقيقية بشأن صدق ونزاهة الطلاب، ومدى قدرتهم على التعلم والتفكير النقدي. كما أنها تضع ضغوطاً إضافية على المعلمين وأساتذة الجامعات والمشرفين، الذين يتعين عليهم تطوير أساليب جديدة لمنع هذه الانتهاكات وكشفها (مجد خليفة وعبد اللطيف خليفة). بالإضافة إلى ذلك، تشير هذه الانتهاكات إلى تراجع القيم والمبادئ الأخلاقية مثل الصدق والنزاهة والاحترام والمسؤولية. فعندما يشعر الطلاب أن الغش والانتحال أمران مقبولان، فإنهم يرسلون رسالة مفادها أن هذه القيم ليست مهمة.

بالإضافة الى الانعكاسات الخطيرة لظاهرة الغش والانتحال في عملية التقييم من تضليل للنتائج، وفقدان أهميتها تعتبر هذه الظاهرة السبب الرئيسي لاستئراء الفساد والجهل المجتمعي، ونمو الأمراض المجتمعية وتدهور الاقتصاد. اما على الصعيد النفسي للفرد، فإن نجاح الطالب في الغش والانتحال يزيد من غروره فيصبح الغش عنده أمراً طبيعياً، وتعاوناً بين الطلبة وحقاً مكتسباً وشجاعة يحسدها عليه اقرانه، ولربما يعمل الغشاش والمنتحل والمفترس على تعليم الآخرين السرقة الفكرية والخداع والاستهانة بالعمل الجاد والمثابرة. تصوروا مجتمعاً قائماً على مساهمات افراد حصلوا على شهادات مزورة وتعودوا على الاحتيال والغش في دراستهم ، هل يمكن ان يساهموا حقا في بنائه ؟ وهل يمكن الثقة بعدم خيانتهم لأهداف المجتمع ولمصالحه الحيوية؟ وهل يمكن الاعتماد على كفاءتهم ومؤهلاتهم الفكرية والعلمية والمهنية؟ ليس هناك صحة في تصور ان الغش مسؤول عن التخلف الذي يعاني منه المجتمع، وبأن الغش قد ينتج "متعلمين جهلة" او "عقول



## بقية.. هل من أهمية لتدريس الاخلاقيات في المدارس والجامعات

جيدة في مجالهم وفي مجتمعهم. ويجب عليهم تشجيع وتحفيز ودعم طلابهم وزملائهم، والمساهمة في تقدم المعرفة والمصلحة العامة، والتصرف بشكل أخلاقي في كل ما يقولونه ويفعلونه.

وأخيراً، تعتبر أخلاقيات التدريس مهمة هامة وجذابة يستفيد منها الطلاب والمعلمون بشكل متبادل. ومن خلال تدريس الأخلاقيات، يستطيع المعلمون تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة ليكونوا مواطنين فاعلين وصالحين، وأشخاصاً قادرين على اتخاذ خيارات أخلاقية والتعامل بشكل أخلاقي مع المواقف المتنوعة (عبد اللطيف خليفة، محمد خليفة). ولكن يتعين على المعلمين والمدرسين أيضاً التغلب على بعض التحديات والصعوبات التي تتطلب البحث والإعداد المستمر. ومن خلال اتباع الأساليب والاستراتيجيات الفعالة، يستطيع المعلمون تحقيق أغراض تدريس الأخلاقيات.

### مصادر المقالة:

— عبد اللطيف خليفة. أخلاقيات التعليم. الرياض: دار المسيرة، 2023

— محمد جمعة. أهمية تدريس الأخلاقيات في المدارس. مجلة التربية، 2022

— محمد خليفة وعبد اللطيف خليفة. ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها. مجلة أفق للعلوم، 2023

— عبد اللطيف خليفة: أخلاقيات التدريس: تحديات وإستراتيجيات. مجلة جامعة الزيتونة للبحوث والدراسات، 2023

مقالات للكاتب ذات علاقة بالموضوع

<http://alnnas.com/ARTICLE/MAIRubey/12k.htm>

<http://alnnas.com/ARTICLE/MAIRubey/7k.htm>

<http://alnnas.com/ARTICLE/MAIRubey/12k.htm>

<http://alnnas.com/ARTICLE/MAIRubey/31k.htm>

أرائهم وأسئلتهم، فمن المرجح أن يتعلموا المهارات والمواقف اللازمة لاتخاذ قرارات أخلاقية. يشير د. محمد قحى عبد الرحمن في مقالته: "أثر البيئة التعليمية على تنمية الأخلاق لدى الطلاب" الى الأبحاث التي تؤكد أن الطلاب الذين يتعلمون في بيئات تعليمية داعمة ومشجعة للحوار الأخلاقي هم أكثر عرضة لاتخاذ قرارات أخلاقية في حياتهم اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين تكليف الطلاب بكتابة مقال عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أو إنشاء حملة لزيادة الوعي بالقضايا الأخلاقية في المجتمع. يمكن أن يساعد هذا الطلاب على فهم أهمية الأخلاق في العالم الحقيقي.

**بعض القيم الأخلاقية المشتركة التي تواجه معلمي المدارس واساتذة الجامعة:**

• الصدق: يجب أن يكون الاساتذة صادقين في عملهم الأكاديمي، مثل إجراء البحوث، ونشر الأوراق، وتدريس المواد، وتقييم الطلاب. ويجب عليهم تجنب أي شكل من أشكال الاحتيال أو التلاعب بالبيانات أو المصادر. ويجب عليهم أيضاً أن يعترفوا ويستشهدوا بالآخرين الذين ساهموا في عملهم.

• النزاهة: يجب على المعلمين أن يكونوا صادقين في سلوكهم المهني، مثل احترام المعايير الأخلاقية والقوانين الخاصة بتخصصهم، وحماية حقوق الملكية الفكرية للآخرين، وتجنب أي تضارب في المصالح أو الالتزامات. ويجب عليهم أيضاً الحفاظ على كفاءتهم والعمل في مجال خبرتهم.

• الاحترام: يجب على المعلمين احترام كرامة وحقوق وتنوع طلابهم وزملائهم. ويجب أن يعاملهم بلطف وعدالة وحساسية. ويجب عليهم أيضاً احترام حرية التعبير لأنفسهم وللآخرين.

• الواجب: يقع على عاتق المعلمين واجب تحمل المسؤولية عن أفعالهم وعواقبها على أنفسهم وعلى الآخرين. يجب أن يحافظوا على مستوى عالٍ من الجودة والاحترام في عملهم وفي تمثيل مدرستهم أو جامعتهم ومجالهم. ويجب عليهم الالتزام بالواجبات والقواعد التي تحكم علاقتهم مع طلابهم وزملائهم والمجتمع. ويجب عليهم مساعدة طلابهم على تنمية قدراتهم الأخلاقية ورعاية اهتماماتهم.

• القدوة: من المتوقع أن يكون المعلمون قدوة

للأخلاق أن تؤثر على حياتهم اليومية، فمن المرجح أن يكونوا أكثر اهتماماً بها (من كتاب أخلاقيات التعليم). التحدي الثالث هو كيفية تقييم الأداء التعليمي والأخلاقي للطلاب. يحتاج المعلمون والمدرسون إلى استخدام الأساليب والمعايير المناسبة لقياس المعرفة والمهارات والمواقف والسلوكيات الأخلاقية للطلاب، مع توفير التوجيه البناء.

### طرق تدريس الأخلاق

يمكن للمعلمين والمدرسين استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب لمساعدة الطلاب على تطوير أخلاق قوية. وتشمل هذه الأساليب:

• تزويد الطلاب بنموذج لاتخاذ القرار الأخلاقي: يمكن للمعلمين توفير إطار عمل أو نموذج للطلاب لمساعدتهم على تحديد وتحليل وحل المواقف التي تنطوي على صراعات أخلاقية. يمكن أن يركز هذا النموذج على مبادئ أخلاقية محددة، أو يمكن أن يكون أكثر عمومية. وكمثال يمكن تزويد الطلاب بنموذج لاتخاذ القرار الأخلاقي وذلك من خلال توفير إطار عمل أو نموذج للطلاب لمساعدتهم على تحديد وتحليل وحل المواقف التي تنطوي على صراعات أخلاقية. يمكن أن يركز هذا النموذج على مبادئ أخلاقية محددة، أو يمكن أن يكون أكثر عمومية.

• استخدام دراسات الحالة والأنشطة التفاعلية: يمكن أن تساعد دراسات الحالة والألعاب والمناقشات الطلاب على التفكير في القضايا الأخلاقية من منظور مختلف. ويمكن أن تساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق للأخلاقيات وكيفية تطبيقها في العالم الحقيقي. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين إنشاء لعبة أو محاكاة تتطلب من الطلاب اتخاذ قرارات أخلاقية. يمكن أن يساعد هذا الطلاب على ممارسة مهاراتهم في اتخاذ القرار الأخلاقي في بيئة آمنة.

• دمج الأخلاق في جميع المواد الدراسية: يستطيع المعلمون دمج الأخلاق في جميع المواد الدراسية، بحيث يصبح الطلاب على وعي بالأخلاقيات كجزء من كل جانب من جوانب الحياة. وهذا يمكن أن يساعد الطلاب على فهم أهمية الأخلاق في جميع جوانب المجتمع.

• خلق بيئة تعليمية تشجع على الحوار والتساؤل: من المهم أن تكون البيئة التعليمية داعمة ومشجعة للحوار الأخلاقي. عندما يشعر الطلاب بالارتياح في التعبير عن

## ترانسفير غزّة..

آراء حرة..



لم يكن شعار "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، الذي روج له المفكر اليهودي إسرائيل زانجويل، والذي طرحه اللورد البريطاني شافتسبري، بلا مغزى، فقد تمّ الاشتغال عليه ليكون أمراً واقعاً، وهو اليوم يطبّق في غزّة بأشع صورة، بإجراءات يصنّفها القانون الدولي "جرائم إبادة جماعية" و"جرائم ضدّ الإنسانية" و"جرائم حرب".

فخلال حرب العام 1948، تمّ تدمير 531 قرية، وهجر أكثر من نصف سكان فلسطين، وبعد عدوان 5 حزيران / يونيو 1967، مارست "إسرائيل" ما سمّي بالترانسفير الهادئ، ليصل عدد الفلسطينيين الذين تمّ إجلاؤهم ما يزيد عن ربع مليون، ومُنع نحو 140 ألف فلسطيني من سكان الضفة من العودة إلى مدنهم وقراهم، بعد مكوثهم في الخارج لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة. واستخدمت سلطات الاحتلال ما سمّته "سياسة الجسور المفتوحة"، لطرد عشرات الآلاف من المقدسيين الذي غادروا المدينة لفترة زادت عن 7 أعوام إلى الخارج. يكفي أن أشير إلى أن عدد المسيحيين في القدس، عشية قيام "إسرائيل"، كان يزيد عن 50 ألف، في حين أن عددهم اليوم يقل عن 5 آلاف.

ومثلما مارست "إسرائيل" الدعاية السوداء في السابق، فإنها تمارسها اليوم عبر "الترانسفير الزاحف" في غزّة، وذلك بعد مجازر مروعة، وهو الأسلوب الذي استخدمته في نحو 25 مذبحه، من أبرزها مذبحه "دير ياسين" 1948، ومذبحه "كفر قاسم" 1956.



القوات "الإسرائيلية" عن رمي القنابل فوق الرؤوس، دون أي اعتبار لقواعد القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف لعام 1949.

ولا يُستبعد أن تكون عملية ترانسفير غزّة، هي مقدّمة لترانسفير أوسع، قد يشمل الضفّة الغربية في مرحلة لاحقة، وبالنسبة "للإسرائيليين" إن كل فلسطيني هو مقاوم، وهكذا يصبح الفلسطينيون جميعهم إرهابيين وإنما كانوا وحيثما وجدوا، حسب وجهة النظر هذه، وإذا ما نجحت خطة الترانسفير، حينها تكون "إسرائيل نظيفة" و"نقية"، وفقاً لقانون يهودية الدولة، الذي تمّ إقراره من جانب الكنيست في 19 يوليو / تموز 2018، والذي عزّف إسرائيل بأنها "دولة قومية للشعب اليهودي".

وحكاية الترانسفير Transfer ليست جديدة، فقد بدأت قبل تأسيس دولة "إسرائيل" من جانب الميليشيات، وهي تعني مجموعة عمليات وإجراءات لترحيل أكبر عدد من السكان العرب لإحلال يهود محلهم، وهو ما نظّر له **ثيودور هيرتزل** في كتابه "دولة اليهود" في العام 1896، وما تقرّر في المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال السويسرية، الذي أعقبه في العام 1897.



ولهذه الأسباب سعت "إسرائيل" لعرقلة أي جهود لتطبيق القرار 194، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1948 بشأن "حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم...".

إذا كان القرار 181 الصادر عن الأمم المتحدة، والمعروف باسم **قرار التقسيم** قد منح اليهود نحو 54% من مساحة فلسطين التاريخية، فإنها بعد العام 1967 احتلت ما تبقى منها، بما فيها القسم الشرقي من القدس الشريف، وأصدرت القوانين والقرارات لمصادرة أملاك الغائبين وبناء المستوطنات، وصولاً إلى بناء جدار الفصل العنصري، وارتفعت الدعوات لترحيل العرب من الجانب الشرقي لنهر الأردن، إلى الأراضي الأردنية.



د. عبد الحسين شعبان

"بصفتي يهودياً "إسرائيلياً"، من نسل ناجين من الهولوكوست، أعتقد أن المقارنة بين الظروف في فلسطين، وتلك التي سبقت المحرقة، ليست مبزرة فحسب، وإنما ضرورية أيضاً، فقد أصبحت "إسرائيل" مستعدّة أيديولوجياً لتنفيذ عملية إبادة جماعية ضدّ الفلسطينيين في الوقت الحالي"، هذا ما كتبه "الإسرائيلي" **أميتاي بن أبا**، كاتب القصص التأمّلية التي تستشرّف المستقبل في العام 2018، وهو يُشاهد التلفاز، فيرى صورة نتانياه و ترامب بيتسمان بهدوء، بينما يحمل الفلسطينيون قتلاهم في الجانب الآخر. فما أشبه اليوم بالبارحة، حين نستمتع إلى نتانياه وبايدن وهما يزادان على بعضهما بشأن عقاب غزّة.

فمنذ عملية "طوفان الأقصى"، في السابع من أكتوبر / تشرين الأول الجاري، والتصعيد "الإسرائيلي"، اتخذ منحى غير مسبوق، وذلك بتنفيذ عملية كبرى للترانسفير والتهجير العرقي والتغيير الديمغرافي، تلك الذي ظنّ البعض أنها خففت منذ أواسط السبعينيات، وإن استمرّت فعلى نحو ناعم وفردى، حتى وإن شملت عشرات الآلاف.

عملية الترانسفير اليوم تطلّ برأسها من بوابة غزّة بكلّ قوّة، والتي يعمل المحتل "الإسرائيلي" على إفراغها من سكانها بغية ما سمّاه بدء الحرب البريّة، فقد وجدت "إسرائيل" الفرصة سانحة لها لتنفيذ عملية الإجماع القسري العنفي، بغطاء دولي، وتعاطف كبير من جانب الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، مع توظيف دعائي ناجح لهذه الحرب الهمجية.

الخشية أن يكون الإجماع القسري في غزّة مدخلاً لإحياء مخططات "الوطن البديل"، فسكان غزّة، بعد أن عاشوا حالة حصار مدمر منذ العام 2007، يُمنعون اليوم من الماء والغذاء والدواء والكهرباء، ويعيشون أسرى في سجن كبير، وفوق ذلك يُجبرون على الرحيل تحت القصف، بل أن قوافل الشهداء تزداد خلال عملية الإجماع أيضاً، إذ لا تتورّع



## حرية الرأي في خطر

## أطباء نازيين ألمان بنسخة أسرائيلية



زكي رضا

بمعسكر داخاو. لقد كان السجناء اليهود والعبر والبولنديون والسوفييت وغيرهم من الشعوب، ومعهم عشرات الآلاف من السياسيين ومنهم ألمان، عبارة عن خنازير غينية بنظر هؤلاء الأطباء الذين استخدموهم في تجارب مختبرية غير أنسانية. وبذلك يكون هؤلاء الأطباء النازيين أكثر أجراما ووحشية من قادتهم السياسيين والعسكريين.

اليوم وبعد ما يقارب الثمانية عقود على أنتهاء تلك الحقبة السوداء من تاريخ البشرية، وعضا من تعلم دروس تلك الحرب وأحوالها وخصوصا من قبل الأطباء، نرى أن الأطباء النازيين قد أستنسخوا أنفسهم كأطباء أسرائيليين، بل جاء أستنساحهم بشكل أكثر بشاعة وهمجية ونازية. فأطباء العهد النازي كانوا يجرون تجاربهم في معسكرات أعتقال صغيرة الحجم وقليلة العدد مقارنة مع معتقل غزة الذي يسجن فيه أكثر من مليوني معتقل منذ ما يقارب العقدين. وعلى الرغم من تلك التجارب الطبية النازية، إلا أنها كانت تجارب محدودة مقارنة بأعداد المعتقلين وأسرى الحرب وقتها.

لقد فاق الأطباء الصهانية أسلافهم النازيين الألمان الذي أستنسخوا منهم، وحشية ونازية وفاشية وهمجية وبربرية. فبعد القصف الأسرائيلي لمستشفيات غيتو غزة ومقتل المئات من المرضى والكوادر الطبية، وعضا عن وقوف هؤلاء الأطباء الى جانب الضحايا من منطلق أنساني بعيد عن منطق الحرب، نرى العشرات منهم ومن بينهم أساتذة طب يطالبون حكومتهم بأصدار الأوامر لقصف مستشفيات معسكر أعتقال غزة، وقتل من فيها ومنهم زملاء لهم في هذه المهنة الانسانية.

لقد أرتكبت أسرائيل لليوم عشرات بل مئات الجرائم بحق الفلسطينيين، على أساس ديني وعرقي. كما أرتكبت وترتكب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وإبادة وترحيل قسري، وهذه الجرائم يجب أن يقدم مرتكبيها الى محكمة العدل الدولية لينالوا عقابهم. ولو أنعدت هذه المحكمة في يوم ما، فإن العالم سيقف مشدوها وهو يرى عشرات الأطباء النازيين الأسرائيليين في أقفاصها بتهم دعوتهم الصريحة للإبادة الجماعية وقتل المرضى ومنهم مئات الأطفال بالمستشفيات.

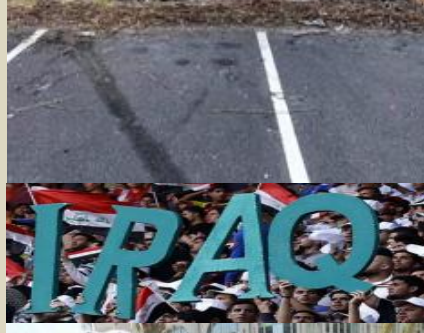
جرائم الإبادة الجماعية لا تسقط بالتقادم

\*\*\*

في الثامن من أغسطس 1945 وبالتحديد في مدينة نورمبرغ بمقاطعة بافاريا في ألمانيا التي كانت للتو قد خسرت الحرب العالمية الثانية، أنعدت محكمة لمحكمة النازيين بتهم أرتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب كالقتل والإبادة والترحيل القسري والأستعباد و كل ما يتعلق بجرائم ممنهجة ضد المدنيين على أساس ديني وعرقي وحتى سياسي. لقد كانت هذه المحكمة ومثلها التي أنعدت في طوكيو بداية لتأسيس قضاء دولي، يأخذ على عاتقه محاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب وجرائم قتل المدنيين العزل، والتي توجت اليوم بأثناء المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بهولندا.

أن تحاكم أية محكمة بالعالم زعماء وساسة وجنرالات عسكريين لجرائم أرتكبوها أثناء الحرب أو السلم، أمر طبيعي وحدث وسيحدث لاحقا طالما هناك حروب وقمع في العالم. لكن أن تتم محاكمة أطباء مسؤولون أخلاقيا عن أنقاذ الإنسان من المرض والموت، كونهم مجرمي حرب هو الأمر غير الطبيعي بالمرّة، ليس كونهم أطباء فقط بل لكون مهنتهم أخلاقها التي عليهم الألتزام بها وهم من يؤدون قسم أبقراط في طريقهم لممارسة مهنتهم الانسانية. والأطباء النازيين الألمان، كسروا أعراف الأخلاق الطبية بتجاربهم على البشري في معسكرات الأعتقال، وهذا ما جعل الرأي العام العالمي يقف مشدوها وقتها لجرائم يقترفها من ييدهم أنقاذ البشر.

حوكم مئة وسبعة وسبعون طبيبا نازيا في محكمة نورمبرغ، وحكم على سبعة منهم بالأعدام وتم إصدار أحكام مختلفة بالسجن لعدد آخر منهم. ومن هؤلاء الأطباء المجرمين، الطبيب النازي كارل كلاوبيرج الذي كان يجري تجارب طبية على المعتقلين في الوحدة 10 بمعسكر أوشفيتز، والطبيبة النازية هارتا أوبرهاو في معسكر رافنسبروك، وفالدمار هوفن، رئيس الأطباء من قوات الأمن الخاصة في معسكر بوخنوالده، وفريدريش هوفمان الذي أعترف بقتله 324 قسا كاثوليكيا الذين عانوا من مرض الملاريا خلال التجارب الطبية النازية



جريمة ملجا العامرية ارتكبتها الجيش الامريكى وتجاهلتها حكومات الاحتلال

## لهوة بين قمة واخرى

آراء حرة..



د. سناء شامي

مضى عام على قمة العرب في الجزائر... حينها كتبت هذا المقال :

الجزائر بلد عظيم و قد بذل جهود جبارة من أجل إنجاح القمة العربية. الكثير يهال بنجاح القمة، و الكل أكد على المواقف الداعمة لفلسطين، و دور سوريا، و مساندة ليبيا... لكن لم أقرأ عن برنامج عمل اتفقت عليه هذه القمة !

كل القمم الدولية تنتهي ببرنامج عمل يُتفق عليه من أجل بداية التطبيق فور انتهاء القمة .

- 1- هل إتفق العرب على إزالة الحدود فيما بينهم؟
- 2- هل إتفق العرب على حرية التجارة فيما بينهم و الإعفاء الجمركي لبعض السلع الإستراتيجية؟
- 3- هل اتفق العرب على سياسة بترولية موحدة؟
- 4- هل اتفقوا على خلق جيش موحد تشرف على إدارته وزارات الدفاع العربية؟
- 5- هل إتفقوا على خطوط سياسة خارجية موحدة؟
- 6- هل إتفقوا على برامج و مناهج تعليمية موحدة؟
- 7- هل العرب وضعوا مخطط لخلق بنك عربي على غرار البنك الدولي، يُفرض الأموال للدول العربية بفوائد رمزية؟

إذا لم تنتهي القمة بمخطط عمل (business plan) يحتوي هذه الأساسيات، إذا أين القمة في هذا الإجتماع. و تبقى الجزائر مشكورة على دورها و محاولاتها. حان الوقت أن نعط



لكلامنا وزناً، و كفى ميجانا و أبو دلعونه، بالعنتريات لن نتخلص من كامل، بلفور و سايكس بيكو، فهم صاهروا البعض منا، و صاروا مننا و فينا.

و قد عاد شهر نوفمبر لثلثي العرب في قمة طارئة بالسعودية و لتعيد كرة طحن الهواء، و لكن بشكل أكثر مأساوية، لأنهم بينما ينددوا و يتمددوا و يتعانقوا، غزة تنزف و العدو مستمر في قصفها و القواعد العسكرية الأمريكية تحيط (بالأمة العربية) من كل صوب. الكل كان ينتظر من هذه القمة العربية الطارئة مواقف تدل على جدية الإجتماع، و ليس فقط قرارات نظرية: مثلاً

1- لماذا لم يطالبوا الدول المطبّعة بتعليق (لا أقول، معاذ الله، بإلغاء، و إنما فقط بتعليق) معاهدات السلام إلى أن يجدون حل للقضية أو على الأقل إلى أن يتوقف قتل أبرياء غزة بالكامل؟

2- لماذا لم يجمّدوا السفارات الإسرائيلية؟

3- لماذا الأردن بإسم الإتفاقية الأمنية مع إسرائيل منعت المظاهرات بالقوة من أمام السفارة الإسرائيلية؟ و أمن غزة أليس من مسؤولية الأردن أولاً و مسؤولية العرب ثانياً؟

لماذا الأردن أولاً؟ لأنه و حسب القوانين الدولية فإن الضفة الغربية و القدس ما تزال تحت عهدة الحكومة الأردنية، التي لا يحق لها التنصل من حماية الفلسطينيين قبل أن تعيد لهم القدس و الضفة الغربية، و لا ننسى بأن الضفة الشرقية للأردن محتلة من قبل إسرائيل!

4- كذلك الأمر بالنسبة للحكومة المصرية، و حسب القوانين الدولية فإن غزة تحت عهدها و تحت ظل الجيش المصري، إذاً لماذا لا تقوم بأي خطوة عملية تجبر العدو فيها على وقف وحشيته؟ لماذا لا تقفل قناة السويس، أو من تحت الطاولة تدفع عمال القناة للقيام بإضرابات، يكفي بضعة أيام من الإضراب حتى تضرر تجارات الكثير من الدول و أولهم إسرائيل، و حينها تشاؤمهم على حل الإضراب مقابل وقف القصف على غزة؟

5- الحكومات العربية يعلموا بأن غزة تحت عهدة مصر، و القدس و الضفة الغربية تحت عهدة الأردن، إذاً لماذا لا يفعلون شيئاً كي يلزمون هاتين الدولتين أو يتفقون معهما على حل ينقذ المدنيين في غزة من الموت؟

6- المقاومة في العراق و اليمن قصفوا إيلات الحيوية بالنسبة لإسرائيل، لماذا السعودية و مصر فغتلوا شبكات الدفاع الجوي لإسقاط الطائرات و الصواريخ المنطلقة من اليمن، و الأردن فعّل شبكاته لإسقاط مثيلهم المنطلق من العراق؟

7- هل هناك تلاعب بالقانون الدولي؟ أن إنها خيانة الأمانة؟ مصر مؤتمنه على غزة و الأردن على القدس و الضفة الغربية، فكيف للمؤمن أن يتجاهل مسؤوليته؟

8- وعد بلينكن السعودية و مصر و الأردن خلال زيارته الأخيرة لهم بأن يفتحوا شبكات دفاعهم الجوية لحماية إسرائيل من صواريخ العراق و اليمن مقابل وعد بالهدنة، و عد و ليس هدنة فورية، لماذا وافقوا؟ أو لماذا لم يفرضوا على بلينكن هدنة فورية مقابل تشغيلهم لشبكات الدفاع الجوية؟ حتماً سنسمي هذه الأفعال بالخيانة، و قد يكون للسياسيين وجهة نظر أخرى و سميات مختلفة، لكن شخصياً لا أسمىها خيانه، لأن للخيانة حكاية أخرى و ماضٍ بعيد، إنه الطاعة للأقوى و فقدان الحيلة أمام الأسياد، أو ربما إنه الإدراك بأن أساطيل أمريكا تحاصر عروشهم و مع إن العرب متفوقين في التجارة، إلا أنهم في هذه المرحلة فقدوا مرونتهم في الشراء و على ما يبدو هم الآن في مرحلة أمّا البيع أو الإحتفاظ بما لديهم إلى أن يأتي موسم قطف أفضل حظاً.





## تنويه

## الصعاليك

"تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يوجد به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه.."

إلا اننا في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية...
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية..

نشدد على أن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو تحتوي وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن ننشر.

## لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير  
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"



## الدولة.. بين الازمات السياسية وانتخابات المجالس المحلية.. لا بصيص أمل!

## الصعاليك



وبعد انسحاب كتلة الصدر النيابية بقرار غير مدرّوس اتخذه الصدر، تمكن مجموعة الإطّار التنسيقي من تشكيل حكومة برئاسة محمد شيّاح السوداني. لقد تم تحديد موعد الانتخابات للمجالس المحلية في 18 ديسمبر 2023، بعد تأجيلها عدة مرات. يقوم مجلس الوزراء مع المفوضية بمتابعة التحضيرات لها. وتكون المحافظة بحدودها الإدارية الحالية دائرة انتخابية وفقا للمادة الثانية عشرة من قانون الانتخابات.

لقد انخفض إقبال الناخبين بشكل مطرد في السنوات الأخيرة، فبينما كانت النسبة 70 % تقريبا في عام 2005، انخفضت إلى 22.5 % في عام 2021. ويظهر هذا الاتجاه تزايد خيبة الأمل لدى الناس وفقدان الثقة في النظام السياسي في البلاد. أيضا أن الغالبية العظمى من السكان لديهم موقف سلبي للغاية تجاه الحكومة والأحزاب السياسية، وعدم القناعة بجدوى التصويت لأي من الأحزاب، سيما عقب الانتخابات البرلمانية لعام 2018 حيث جرى تشكيل صعب ومطول للحكومة، والذي اتسم بمواجهات سياسية ومزاعم بتزوير الانتخابات.

ومن المحتمل أن يكون للأزمة السياسية والاقتصادية المستعرة حاليا وتفاقم الوضع الأمني غير المستقر، تأثيرا سلبيا على الرغبة في التصويت. وبالتالي: إلى أي صوب سيتهج مسار الانتخابات بعد قرار المحكمة عزل الحلبوسي من رئاسة البرلمان وانسحاب نواب ووزراء "تقدم" من مناصبهم، وتفاقم تبادل الاتهامات بعد هذا الإجراء القضائي. إذ من المرجح أن يكون التصويت في 18 من ديسمبر، إذا ما أجريت الانتخابات، بمثابة اختبار لما إذا كان السكان ما زالوا يتقنون في نظامهم السياسي المعقد أو ما إذا الاغتراب سيكون مستمرا في التقدم.

من المقرر إجراء انتخابات المجالس المحلية في 18 ديسمبر 2023 بعد إقرار إعادتها من جديد من بعد تشكيل حكومة الإطّار التنسيقي إثر انسحاب كتلة الصدر النيابية وإعادة قانون (سانت ليغو) ليصبح القانون الساري، على الضد من اندلاع الاحتجاجات الراضة له على مستوى جميع المحافظات في العراق، وكان في الواقع أحد المطالب الأساسية للحركة الاحتجاجية. وبسبب ذلك من المحتمل أن يقطع نسبة كبيرة من المواطنين والقوى الذهاب للاقتراع. حيث ليس من المتوقع حدوث تغيير جذري في المشهد السياسي أو التغلب على النظام العرقي الطائفي على المدى القصير. وعلى ما يبدو أن الانتخابات تمثل نوعا من التحدي في عدة اتجاهات أهمها: ستبقى البلاد ألعوبة لإيران المجاورة، ومن جهة ستستمر في المستقبل ألعوبة في أيدي إيران دون أن تسمح للعراق الذي يقع في ميزان التأثيرات الخارجية أن يسعى إلى دور سياسي واستراتيجي مستقل في المنطقة.

بدأت الاحتجاجات الحاشدة في العراق بداية أكتوبر/ تشرين الأول 2019، واستمرت لأشهر ولم تفقد زخمها إلا بسبب جائحة كوفيد 19. ودعا المتظاهرون إلى تحسين الخدمات الحكومية، ولا سيما تحسين إمدادات المياه والصحة والكهرباء، فضلا عن اتخاذ تدابير لمعالجة البطالة المرتفعة ومكافحة الفساد المستشري والمحسوبية. وقد طغنت على موجة الاحتجاجات التي عمت البلاد التدخل العنيف لمختلف قوات الأمن والهجمات التي شنتها الميليشيات القريبة من إيران، والتي خلفت أكثر من 800 قتيل وحوالي 25 ألف جريح. وبسبب التظاهرات المستمرة، استقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2019. وأدى البحث عن خليفة إلى إدخال البلاد في أزمة حكومية استمرت ستة أشهر. وبعد فشل أول مرشحين لهذا المنصب في الحصول على موافقة البرلمان العراقي، صوتت الأغلبية أخيرا. لصالح مصطفى الكاظمي رئيسا جديدا للوزراء في مايو 2020. وبعد توليه منصبه، أكد أنه سيتم إجراء انتخابات مبكرة وإصلاح قانون الانتخابات والفكر، وهو مطالب مركزية أساسية للمحتجين.

## هل أصبح الدين وسيلة لتدمير الشعوب.. في عصر المرجعيات؟



د. عبد الجبار العبيدي

وحقوق المرأة..فنجح في الثاني وتوقف في الاول..ولا زال المنهج كما هو دون تغيير..

نعم..عند العرب والمسلمين هذا هو ما كان ولا زال فينا يعرقل حركة تطور التاريخ والتغيير..منذ أكثر من 1400 سنة جاء الاسلام لينقذ الامة من تخلف القبيلة في الحقوق ويعيدها الى الوحدة "هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون"،لكنه فشل فشلا ذريعا في تطبيق الوحدة والحقوق..فلم ينتج أسلامنا لا حضارة ولا وحدة ولا حقوق سوى السيف والنطع لنستعبد الشعوب بالغزوات التي سميها فتوح ، ابتداءً بمقاومة من اراد الشورى فسميهاهم مرتدين فحاربناهم بالسيف ، واعتدينا حتى على نسائهم باعتبارها غنائم وهم من المسلمين "مالك بن نويرة التميمي وزوجته ليلى العامرية "ومن هنا بدأت القصة المأساوية التي حولها المؤرخون الى شريعة فتوح..

وما هي بشريعة ولا فتوح..فقد اكمل الله الدين،واتم النعمة، بأختتام النبوة وان الانسانية قد بلغت سن الرشد بمرحلة تحمل الابعاء فليس لاحد كائن من كان تنصيب نفسه حاكما عليها الا بموافقة شورى المسلمين..وهذا لم يحصل ابداً.

وحين فشلنا اخترعنا لأنفسنا حضارة واهية سميهاها الحضارة الاسلامية ونسبنا نشر الدين بقوة السيف وفتوحات الغاصبين للمال والجنس الذي لايتفق والنص المقدس المكين "لكم دينكم ولي دين" ..وأدخلناه في مناهج التدريس لنضفي على الطالب تخريفات مرجعيات الدين الباطلة من احتقار لحقوق المرأة والعادات والتقاليد في العبادات دون تأصيل والنص يقول "انا خلقناكم من نفس واحدة" اي لكم نفس الحقوق والواجبات دون تقريب. لكنهم جاؤونا بامنيات الجنة للمتقين الفاسدين والخوف من النار للقائلين بضرورة التطبيق ، والولوغ في الجنس وما ملكت ايمانهم في الزنى دون ..شروط التحصين..فكان شعارهم (المؤمن والكافر.. المؤمن له كل الحقوق والكافر عبداً بلا حقوق" ..ولاندرى من هم..؟

وكان الحياة في نظرم هي فقط انتظار لما بعدد الموت وحسابات المقصرين..لكنها لم تصمد امام الحقيقة والتاريخ...فخلال الزمن الطويل ،علينا ان نعي حركة نهضة الزمان..اين عقل الدين اذن ؟ ...فكر الانسان هو الذي أنشأ العقل والعاطفة معا وحضارة سومر وقوانين حمورابي والفراعة وبردياتهم والصينيين وما تركوا من قوانين ..ونحن لا

أن... الأوان للعرب والمسلمين ان يعلموا ان اسلامهم اليوم بتشريعاته الفقهية المتعددة وبمذاهبه المختلفة هو ليس اسلام محمد الصحيح.. بل اسلام الفقهاء وما اضافوا عليه من تشريعات سلطوية ، لذا على المسلمين ان يطالبوا بالغاء الحديث المنقول الذي جاء منتحلاً من فقهاء العباسيين على عهدي البويهيين والسلاجقيين ..والتفسير الفقهي القديم الذي لم يواكب تطور اللغة العربية ومعاني الكلمات ..واستبداله بتفسير علمي جديد ..لكي يتوافق مع القاعدة العلمية التي تقول "الحجة بالدليل" والا ستبقى الامة خارج التاريخ .

ثلاثة مراكز دينية حطمت مستقبل الوطن العربي الحضاري وأرجعته الف سنة الى الوراء..لا بل حددت مستقبل تقدمه الانساني ، نتيجة تخلفها الفكري والحفاظ على مصالحها الذاتية ، وأصرارها على عدم تفسير النص الديني تفسيراً يتماشى مع صيرورة التاريخ... واصرارها على القديم الذي أكل عليه الزمن وشرب..والمراكز: هي مؤسسة الازهر في مصر ..والمرجعية الدينية في العراق..ومركز الزيتونة في تونس..لأصرارها على اعتماد مناهج التفسير القديم للنص المقدس دون تغيير في التطبيق..

في العراق تحكهم مرجعية دينية صنيعة مية من زمن لا تهش ولا تنتش ونحتاجهم ان عرضوها لنا في مقابلة تلفزيونية لتتكلم مع المجتمع ولو بكلمة واحدة ولاغير"لأنها ماتت من زمن بعيد" والتي تدعي ان الدولة ملكا لها ومواردها سائبة لا صاحب لها الا ..هم... لذا سكنت عن اصدار مجلس النواب لقوانين باطلة نهبت اموال الدولة (قوانين رفعا المنتحلة ، والمحاصصة الباطلة ، واحتكار السلطة نموذجاً) وغيرها كثير، وفي الازهر أعتمدوا البخاري ومسلم وبقية المحدثين الوهم..الذين جاؤا بأحاديث سلطوية ما انزل الله بها من سلطان في تأييد مرجعيات الفقه المخترع منهم..كما في أحاديث بحار الأنوارالملفقة .. وفي الزيتونة طبقوا اقوال السلف الوهمية وكتاباتهم ولاغير..لذا طالب السيد الحبيب بورقيبة بتغيير مناهج التدريس

زلنا الى اليوم نشهد الصراع المرير بين العاطفة والعقل بأستمرار دون تأصيل مع كل هذا التطور ظل العقل العربي عاطفي النزعة لاهيا بالجنس والحلال والحرام ، والشريعة والتشريع منهم وكل تخاريف رجال الدين الذين يرون انفسهم فوق الاخرين ، حتى عدوا ان موارد الدولة ملك سائب لهم دون القوانين ..والسلطة والحقوق لهم دون الاخرين .

الشعوب التي ركزت على العقل هي التي فازت وتقدمت،والشعوب التي تبنيت العاطفة هي التي فشلت وتدهورت..لكنها نجحت في التغلب على العقل كما عند رجال الدين الذين حولوا الحقيقة الدينية الى أقاويل عاطفية لكسب السلطة والمال دون تفكير"دولة الدين الفاسدة في عراق العراقيين اليوم مثلاً" ..فظلت التقاليد الدينية هي الامل في الصلاح مبنية على الظن والوهم ورساصة المتعصبين ..وحين ظلت العاطفة تنتصر على العقل عند المسلمين وتذللها لصالحها..لم تنتج لنا سوى جمود المنطق والأقاويل..وهذا ما وصلنا اليه اليوم في اعتماد نظريات الدعاء وليلة الجمعة وتخاريف الشيخ المفيد وابن تيمية وغيرهم كثير ..وتقييس الاضاريج والموتى وزيارات الاربعين وما يسمونهم بالصالحين . أما أحرار..

النهضة الفكرية لن يسمحوا لها ان تنتشر وتحرر الاذهان من عقابها فيقي النص يفسر دون تأويل ، ودون النظر في صيرورة التاريخ والنظر في شئون الكون على اساس من الفكر غير المفيد،والعقل المتطلع المتعطش الى المعرفة الكلية،وعلى اساس من البحث العلمي والتجربة التي هي اصل كل كشف صحيح..وحتى لو ان من يمارسون البحث العلمي قليلين،لكن الذين وصلوا اليه ابهروا عقول اهل هذا الزمان ونبهوا الى ما لم يكن في الحسبان ، فالوصول الى الهدف يتحقق بخطوة ..لا بتهريج المؤذنين ولا زالوا الى اليوم مصرين على تطبيق الخطأ بقوة السيف لا المنطق الفلسفي في التصحيح.



## بقية.. هل أصبح الدين وسيلة لتدمير الشعوب



هكذا ، ظلت امة العرب والاسلام لاهية بترهات افكار مرجعيات الدين، والخلافات بين رجال حكم الصدفة والقتال المستمر بينهم وكل منهم يريد اسقاط الاخر.. وفي التطبيق يتراجع عن وعود القسم واليمين حينما يملك السلطة والمال كما نرى اليوم في كيفية التمسك بالسلطة والاستبداد في الحكم بالعنف والقهر في مجتمعنا العراقي الخائب في التطبيق.. ومحنة الفلسطينيين اليوم جعلتهم حيارى لا يدرون ما يفعلون من واجبات الدين فأنظر الحاكمين اليوم لو بقوا الف سنة ماذا سيحدث لهم.. ولن يسمحوا بالتغيير.

لقد حان الوقت للتخلي عن التعصب الديني والمذهبي والقومي الباطل ، لذا يجب الاعتراف بان الحقيقة الدينية تتغير وتتطور وليست هي مطلقة ومنقوشة فوق حجر.. وان التطور هو ثورة لها اساليبها التي ترتبط بتوفر القيادات المخلصة المستقلة والاهداف الواضحة والبناء الوطني السليم.. ساعتها تتحقق معجزة التقدم في الوطن.. فمن حكم العدل وصل.. ومن خانته سقط..

ايها الحاكمون انقدوا انفسكم من هذا التصرف الخاطيء .. فالنقد اساس التقدم.. ونقد الدين وتوجهاتكم التي عفا عليها الزمن اساس كل نقد.. ان أهم اسباب الفشل عندكم هو.. عدم الاعتراف بالخطأ.. او الاعتراف به دون تطبيق.. الدنيا تغيرت فمن لا يتبصر يتخلف وينتهي الى ابد الابد.. كما انتهت امة العرب والاسلام اليوم وأصبحت خلف مذلة المتقدمين؟



علينا اليوم ان ندق ناقوس الخطر.. ونبتعد عن المهليات والمغريات لنصح ما يحتاج الى تصحيح ، وتصفية ما يحتاج الى تصفية.. فالزمن يجري دون تحديد وجهة نظر نعرضها للحاكمين الذي الهتهم تجارتهم بالخطأ دون عقل مكين. أعترفوا بالحقيقة فالاعتراف بها هو ضمان النجاح للوطن والحاكمين..؟

مستعدون للحوار ..

المجتمع.. وبذلك نقل مركز الثقل في العلم من الخيال الكنسي الى الواقع التجريبي اي من النظري الى العملي.. ونحن الى اليوم لازلنا الى الوراء در.



هنا ظهرت المطالبات بأن يكون الجزاء على المنجز العلمي على قدر المواهب والجهد المبذول ، لا قتل العلماء والباحثين (هشام الهاشمي مثلاً) كما حصل في فكر الاسلاميين ظنا منهم بانهم سوف يبتعدون عن النص الديني القديم فتخسر الفئة المتخلفة مراكزها في التثبيت.. وكذلك اهتموا بالعلم والخبرة في العمل وادوات التطوير.. وان تكون للانسان حرية التصرف وان يكون امان على نفسه وماله وثمره عمله فتحول التفكير الى الفكر الاقتصادي النافع للجميع.. وليس على احتميات التفكير القديم المبني على الحسب والنسب والحق الموروث الذي بقينا نحن العرب والمسلمين نعايشه الى اليوم.

حتى تحول المجتمع عندهم الى قوة اوقفت الظلم وردت السلطة عن هواها.. وبذلك اصبح الفرد المجتمعي عندهم محترماً ومترفعاً عن الكذب والفساد والذنية فمضى الوعي الخلفي بعد ان حولوه الى مناهج التدريس فنشأ القانون الجديد القائم على عقيدة التقدم.. من هنا الغي فكر العصر القديم وتحدد موقف الكنيسة من الاعتراض فتحول المجتمع الى التقدم الحقيقي في التطبيق.

والذي زاد في تقدمهم هو ظهور النخبة القاندة الملزمة في المعايير والمقتدرة في القيادة لحفظ حقوق الجماهير.. وهذا ما افتقدناه نحن امة الاسلام في الوفاء للقانون والمعايير وللمخلصين لها عبر الزمن الطويل.. فلم نصل الى مرحلة الطموح والاخلاص للوطن.. بعد ان جعلنا الحياة تتمثل في يوم القيامة وطموحات السلطة ونهب اموالها ليرتفعوا عن بقية المسلمين.. ولا اعتراض عليهم من مرجعيات الدين.. لا بل هي ساهمت في التخريب.. فيقينا خارج التاريخ.. فلكل طموح حدود ، ولكل توسع مدى.. فأين نحن منهما اليوم..

لفظة العلم تحتاج منا الى تحديد ، لا.. ان نسمي فقهاء التخريف الديني بالعلماء (فنادوها بمجمعات العلماء زيفا على التاريخ) كما نجد في كتاباتنا وكتبنا كلاما لا ينتهي عن العلم والعلماء حتى قالوا لنا : "العلماء هم ورثة الانبياء" علما ان علومهم التي ينادون بها علومها لا تقتصر الا على علوم الدين من قرآن وتفسير وحديث وفقه طبعوها في مجلدات مزركشة ووضعوها خلفهم للتباهي بها لا تقرأ ، ظناً منهم ان الانصراف الى دراسة ما سوى ذلك انما هو مضیعة للوقت وصرف الانسان عن عبادة الله.. وهم مخطئون.

لقد اثبتت الدراسات البحثية اليوم ان العلم الطبيعي هو قاعدة العلوم في دراسة مظاهر الكون وما فيه من ابتكارات تتماشى مع تطور التاريخ على الارض ، وهو الذي يفتح لنا كل مظاهر الكون الجديد لكونه يقوم على حقائق ملموسة لا تخمين وتخريف يمكن ادراكها بالحواس والتجربة العملية الفعلية. فكل معرفة لا تقوم على تجربة علمية فهي ليست علماً ، فارتقاء العلوم تقوم على تحليل المواهب الذهنية والفوائد التي يجنيها الانسان من علمه على الارض ، لان التجربة هي اصل كل علم مبتكر حديث.. ومالم يتقدم التعليم ضمن علم الفلسفة ام المعرفة والعلوم.. ويتخلص من خرافات مؤسسة الدين ويكون على راسه العلماء لا المخرفين الذين ينكرون حتى علم الفلسفة في التحديث.. لن يكون هناك تقدم او تحرير للعقول الى افاق الابتكار والتجديد.. وهنا نحن علينا ان ننقض افكار افلاطون التي تدعي الوصول الى حقائق الاشياء عن طريق المنطق وحده، وننقض الفكر الديني الذي يدعي الايحاء الظني دون دليل.

لم تتغير الحالة العلمية المعتمدة على المنطق الارسطاليسي وأباء الكنيسة في اوربا الا بعد فصل الدين عن السياسة واستخدام منطق العلم لفرنسيس بيكون المعتمد على العلم الطبيعي ، الذي اعتبره قاعدة العلوم التي صنفت فيها العلوم تصنيفاً قائماً على تحليل المواهب الذهنية القائمة على التجربة.. فتقدم التعليم ومهد الطريق "لديكارت وباسكال في القرن السابع عشر الميلادي " الذين انهوا اسطورة الفكر العلمي القديم القائم على تفسيرات الكنيسة في التطبيق.. وبذلك خطوا الخطوة الاولى الى الامام في دراسة العلوم كالرياضيات والفيزياء وغيرهما فقامت عليهما معظم نظريات التقدم والتحديث، الذي سخروه لخدمة المال والسلطة والانسان عن طريق الربط بين العقل والتفكير الذي خدم تقدم

## كل ما يمكن أن يُقال الآن!!...!



حسن خضر

وهنا نسوق مثلين لتعميق فهمنا للانقسام (هذا الفهم ضروري للفكرة الختامية في هذه المعالجة): في مقابلة مع بديعوت أحرانوت (15 تشرين أول 2023) يُعقّب آفي اسخاروف، الموصوف بالخبير في الشؤون الفلسطينية، على الحرب بما يلي:

"منذ العام 2009، كان الوسط السياسي يقول لنا نحتاج لتقوية حماس، وإضعاف السلطة الفلسطينية". ويوم أمس الاثنين (30 تشرين أول 2023) نشر السفير القطري في واشنطن مقالة في وول ستريت جورنال قال فيها إن الدوحة استضافت قيادة حماس بطلب من الأميركيين، وأن أموال الدعم التي أرسلوها إلى غزة، على مدار سنوات، تمت بالتنسيق مع الإسرائيليين والأميركيين.

على أي حال، ثمة ما لا يحصى من الشواهد للتدليل على أن وجود وانقسام مركزين لتمثيل الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. الأول، السلطة الفلسطينية، انجبت اتفاقات دولية، والثاني، أي سلطة حماس، فرضته جماعة مسلحة تنافس على الشرعية والتمثيل بقوة السلاح، كان أبعد وأبعد مما يعتقد أصحاب الكلام الساذج، والنوايا الطيبة، عن "الانقسام". لذا، فلنحفظ بفرضية كهذه في الذهن، طالما ان لا غنى عنها في تحليل ما كان، وما سوف يكون.

ومع ما سبق من فرضيات نصل إلى الفكرة الختامية: نجمت عن وجود مركزين منفصلين (لا بالمعنى الجغرافي بل والأيديولوجي، أيضاً) يتنافسان على الشرعية والتمثيل، وفي ظل نظام للحكم والسيطرة فرضه الإسرائيليون (منذ أوسلو، أو الانتفاضة الثانية، أو الانقلاب، اختر ما شئت) وكان الفصل العنصري سمته الرئيسية، صورتان للفلسطيني:

المغلوب على أمره (في الضفة الغربية) الذي تسهل رشوته بالفتنات والفتات، رغم بطولات فردية يجترحها جيل جديد، والمكافح، ولكن قليل الإمكانات والحيلة (في غزة) غير المعترف به في الإقليم والعالم، الذي يتعرّض لتقليم الأظافر، أو "جز العشب" التعبير المفضل لدى الإسرائيليين، من وقت إلى آخر.

واليوم، بأثر رجعي، يبدو أن الصورتين كانتا ضروريين لتسويق نظام الأبارتهايد وديمومته. والأهم من هذا كله (وفيه الكثير من الدلالات والشواهد المدهشة) أن قوى مختلفة في الإقليم والعالم قبلت الوضع القائم،

"نعالج، اليوم، ما يُفسّر الحرب، ويوفر، بالتالي، سياقاً موضوعياً لتحليل وفهم الكثير من المواقف، وردود الأفعال، وحتى الحيرة والحماسة والغضب، في الإقليم والعالم، منذ اندلاع القتال، وبعد توقفه بوقت طويل على الأرجح."

المقصود أن النظام الذي أنشأه الإسرائيليون في الضفة الغربية وقطاع غزة (منذ: أوسلو 94، أو الانتفاضة الثانية 2002، أو استيلاء حماس على غزة 2007، ولك أن تختار ما شئت، فالخلاف بشأن التاريخ يبدو أكاديمياً إلى حد بعيد في هذه اللحظة بالذات) والذي تصدق عليه تسميات مختلفة (على رأسها نظام الأبارتهايد) قد وصل إلى طريق مسدود منذ الدقيقة الأولى للقتال، وأن مسؤولية اندلاع الحرب تقع على عاتق صنّاع النظام نفسه.

فلنحتفظ في الذهن، هنا، بأننا نتكلم عن أمرين اثنين هما: النظام المفروض على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة كبنية موضوعية أنجبت الحرب، وأن على عاتقه تقع مسؤوليتها السياسية، والأخلاقية. وإذا كان في الأمرين ما يوفر للناطقين الفلسطينيين، في هذه اللحظة بالذات، ما يكفي من المرافعات في الإقليم والعالم، فإن فيهما ما يوفر مرجعية ضرورية لاستخلاص الدروس السياسية في اليوم الذي يلي الحرب، أيضاً.

لذا، لا ينبغي أن تغيب للحظة واحدة حقيقة أن ما يُوصف بالانقسام لم ينجم عن عمى البصر والبصيرة، الذي أصاب الفلسطينيين وحسب، بل ونجم، أيضاً، وفي المقام الأول، عن سياسات إقليمية ودولية، استثمرت فيه، وأسهمت في تكريس وحصاد ما ترتب عليه من نتائج أصابت الحقل السياسي الفلسطيني بالشلل، وعطلت التطور الطبيعي لمؤسساته التمثيلية، وطبيعة وموضوعات السجال بين تجلياته الفصائلية والأيديولوجية.

وتأقلمت معه، بل وأسهمت في تسويغه وديمومته (ناهيك عن تمويله) إلى جانب الإسرائيليين، وبما لا يناقض أو ينقض سياستهم، حتى وإن اختلفت الأسباب.

وبما أن العالم يفتقر، فعلاً، إلى وجود زعامات من قطع كبير، يمكن أن يفهم أصحابها الحالة الشنيعة للنظام المفروض على الفلسطينيين واستحالة ديمومته (ناهيك عن تكلفته الإنسانية المروعة)

ومع انفصال السوق عن القيم في زمن العولمة، وخاصة في أكثر تجلياتها الأميركية والإبراهيمية بذاءة، بدأ النظام المفروض على الفلسطينيين وكأنه خير المراد من رب العباد.

وما تجدر ملاحظته، في هذا السياق، إمكانية التاريخ للنظام المذكور بالانهيار التدريجي للحواضر العربية بعد احتلال العراق، والهجمة الارتدادية للثورة المضادة بعد ثورات الربيع العربي. وقد نجم عن هذا كله انتقال مركز الثقل من المراكز الحضرية والحضرية للعالم العربي إلى هوامش على أطرافه.

وما تجدر ملاحظته، أيضاً، أن الفترة الزمنية للنظام المفروض، بصورتيه، ومركزيه، وما نشأ خلالها من تحولات إقليمية ودولية، كان لها بالغ الأثر على الفلسطينيين، هي الأسوأ في حياتهم، بكل المعاني المحتملة السياسية، والثقافية، والنفسية، بالتأكيد.

وهي الفترة نفسها، التي بدت في عيون الإسرائيليين وكأنها الأفضل في كل تاريخهم السياسي، على الرغم من صعود اليمين القومي - الديني، ومخاطر الوقوع في وهم أن السلام ممكن في الشرق الأوسط دون الفلسطينيين.

وكل ما يمكن أن يُقال الآن: سقط النظام المفروض على الفلسطينيين بطريقة مُفزعة للإسرائيليين، وبأثمان باهظة للفلسطينيين أنفسهم. الوضع القائم لم يعد قابلاً للحياة، ولكن ملامح اليوم الذي سيلبي الحرب لم تتضح بعد. فاصل ونواصل

\*\*\*



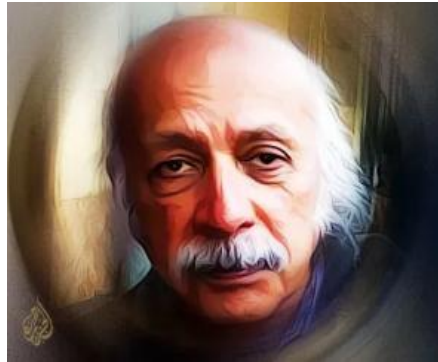
## (2-2) مظفر النواب... رحلة البنفسج



د. عبد الحسين شعبان

اختزن مظفر النواب في ذاكرته كل هذا الترحال الذي كان يتردد على لسان أفراد العائلة والقصص التي كان يرويها الكبار، خصوصاً حين اختار المنفى بعد رحلة سجن قاسية وطويلة في سجن **نقرة السلطان** الصحراوي (نحو أربع سنوات) و**سجن الحلة** الذي هرب منه بعد أن خطط مع رفاقه لعملية الهروب الشهيرة تلك.

وكان **حسين سلطان**، القيادي الشيوعي، قد روى أجزاء مهمة من عملية حفر نفق تحت الأرض طوله نحو 22 مترًا والتي دامت بضعة أشهر يُفرضي إلى كراج خارج السجن، وذلك في خريف العام 1967، فتسلل منه مع 42 محكومًا سياسيًا بعضهم بأحكام ثقيلة، وقد أُلقي القبض على بعضهم، وقد رويت في أكثر من مناسبة إلى أننا نظمنا سفرة طلابية كغطاء مقبول لنقل 2 من السجناء الهاربين إلى بغداد، وقد أصبح أحدهم من أصدقائي القريبين وهو **سعدون الهاشمي** شقيق سامي مهدي الهاشمي الذي استشهد في صراع داخلي محموم في 28 أيلول / سبتمبر 1968. وقد جئت على ذلك في مقالة بعنوان "الشبيبي والبنك المركزي - قضية رأي عام" والتي نشرتها جريدة الخليج (الإماراتية) في 31 أكتوبر / تشرين الأول 2012، كما توقفت عندها أكثر من مرة.



أما مظفر فقد اختفى في المزارع القريبة من الحلة وسدة الهندية وخرج إلى العلن بعد انقلاب 17 تموز/ يوليو 1968 بعد أن صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بالعفو العام عن السجناء وإطلاق سراحهم وإعادة المفصولين إلى وظائفهم. وكان قد قضى بضعة أسابيع في الأهوار ساكن فيها الفلاحين. وحسبما يقول كان ذلك استعدادًا لإعلان الكفاح المسلح، كما كان يجري الحديث عن ذلك في حينها، خصوصًا في ظل الصراع داخل الحركة الشيوعية.

وكذلك كانت تجربتي **عبد الوهاب البياتي** و**سعدى يوسف**، فإن أهم أعمالهما الإبداعية كانت في المنفى، حيث عاشا فيه أكثر مما عاشا في الوطن. وهي تجربة العديد من المبدعين مثل **محمود صبري** و**ضياء العزاوي** و**فاضل العزاوي** و**هادي العلوي** و**جبر علوان** و**كوكب حمزة** و**مكي حسين** و**عبد الكريم كاسد** و**مصطفى جمال الدين** و**علي الشوك** و**غانم طعمة** و**فرمان** و**صلاح نيازي** و**محمود البياتي** و**حسن العلوي** و**فيصل لعبي** و**فانز الزبيدي** و**زينب** و**ناهدة الرماح** و**قاسم حول** و**كاتب السطور** ومئات غيرهم.

ويبدو أن المكان له خصوصية شديدة لدى مظفر، لاسيما بعض المدن مثل **القدس** و**بغداد** و**بيروت** و**دمشق** و**أثينا** و**باريس**، وكان قد تنقل في العديد من المدن، مثل **طرابلس** و**القاهرة** و**الخرطوم** و**ظفار** و**إريتريا**، إضافة إلى الفاعليات التي أقامها في **لندن** و**برلين** و**أمستردام** و**الولايات المتحدة** وغيرها من البلدان والمدن، فقد ولد في الكاظمية في العام 1931 كما سيأتي ذكره.

## الأصول والذاكرة

وفي حوارات عديدة مع مظفر النواب، **أولها** في بغداد (أواخر العام 1968) و**براغ** (أواخر العام 1970) و**آخرها** في بيروت في العامين 2005 و2006، وما بينهما في الثمانينيات والتسعينيات في دمشق ولندن: قال إن أصوله تعود إلى الجزيرة العربية، ومنها جاءت العائلة إلى العراق، وهي تنتسب إلى الإمام موسى الكاظم، واضطرت بعد عسف العباسيين للهجرة إلى **الهند** وأقامت في **مقاطعة كشمير** وحكمت جزءًا منها، وكان لأجداده نفوذ كبير وذلك بسبب ثرائهم أيضًا. ويعد احتلال الهند حاول البريطانيون استمالتهم، لكنهم رفضوا ذلك، بل انحازوا لصالح مقاومة الاحتلال ولتلك الأسباب تم نفيهم، فاختاروا العراق بلد الأجداد الأول، ولوجود العتبات المقدسة.

الحدث والمكان والحبكة الدرامية كلها ظلت تمدّه بصور متنوّعة، وإن كان فقدان المكان الأول "الوطن" ومنهل الإبداع "الأهوار" قسرًا أو اختياريًا، سبب نوعًا من الألم لشاعر حسّاس ابتعد عن بيئته ومناخها الطقوسي، خصوصًا بعد تجربة مريرة وخذلان سياسي عانى منه، مع ذلك عمل على تحويله إلى شيء إيجابي، ولكن ليس دون معاناة وتحذ وإصرار على استعادة صورة الحياة البغدادية والأهوارية في ذاكرته، وتجسدت لديه الخصوصية بكلّ مستلزمات قوتها بما فيها من ذكريات طفلية ظلت عالقة في ذهنه، بل إنه كان يُجري عليها تظهيرًا بانوراميًا، تعويضًا عن الواقع.

وتلاقحت خصوصيته مع شمولية كونية في إطار تزواج بين الأصالة والحداثة وفقًا ل**لياشلار**، فثمة علاقة عضوية بين الخصوصية والكونية وبين المحلي والعالمي. وظلّ مظفر يشق طريقه عبر المكانية مكتسبًا أفقًا جديدًا وحساسية جديدة عمّقت من شاعريته، خصوصًا في قصائد الفصحى في المنفى وهي تمثّل ثلثي عمله الإبداعي.

## المحكي والفصيح والاعتراب

ويقدر ما كان مظفر صاحب مدرسة الحداثة في القصيدة الشعرية الشعبية (المحكية)، فإنه كان بالقدر نفسه شاعر الحداثة في قصيدة الفصحى، حتى وإن كتب بعض القصائد العمودية، وقد سار في ذلك على خطى **نازك الملائكة** و**بلند الحيدري** و**بدر شاكر السياب** و**عبد الوهاب البياتي** و**مجايليه** و**سعدى يوسف** و**رشدي العامل** و**يوسف الصانع** و**ألفريد سمعان** وآخرين.

وبين الفصيح والمحكي كانت تتراوح أغراضه بين الغزل والثورة، ولا ثورة حقيقية وكاملة دون حب حقيقي، ومثلما ليس هناك نصف حب، فليس هناك نصف ثورة، فقد أعطى مظفر روحه للثورة والحب وتسامت صورته الشعرية في ذلك، مع وطنية وجدانية باهرة، ويقدر ما كان معتزبًا وحرزبًا فإن ذلك ينعكس على المكان مدحًا أو قدحًا، سواء في هجائه أو في حنينه وأساه لرفاقه.

عاش مظفر النواب معتزبًا ليس مكانيًا حسب، بل كان اغترابه عضويًا أبعد من ذلك في وطنه وبين رفاقه وفي حزبه، وكان في الكثير من الأحيان يشعر بالانفصال والغربة عمّن حوله بقدر ما كان يشعر بالألفة

## ثقافة وفن..

## مظفر النواب... رحلة البنفسج

والانسجام مع الناس البسطاء، فما بالك حين يكون مظفر معتزلاً جسدياً وروحياً، سواء في الوطن أو في المنفى، في السجن أو في خارجه. وحين يكون في ذلك المحيط الاغترابي يستدعي خصوصيته وفردانيته، وحتى في سجنه كان يدفع حائط السجن ليطلق العنان لخيله ليرى قلبه حرّاً طليقاً في عالم الغربية، فالسجن كمكان مغلق لم يتمكن من حبس مخيلته.

وبقدر ما عاش مظفر زمانه فقد عاش المكان أيضاً، وكما يقول محي الدين بن عربي "الزمان مكانٌ سائلٌ، والمكان زمانٌ متجددٌ"، وأحياناً كانت صورته زمكانية، فاستلهم الكثير من الشخصيات من تاريخنا العربي - الإسلامي وما قبله وفي تاريخنا المعاصر كذلك، بل أن التاريخ والفلسفة كانتا مادتين أساسيتين في خلفيته الفكرية والأدبية، وهما يتعانقان مع القيم الكونية. لقد استحضر مظفر "عشتار" زوجة تموز الأسطورية وآلهة الحب والخصب والجمال في بابل القديمة، مثلما جاء على "داعس والغبراء" مروراً بالسيد المسيح والحسين بن علي شهيد معركة الطف في كربلاء وكافور وسليمان بن خاطر وحسين الأهوازي وحمدان القرمطي وعبد الناصر، وبالطبع فلبعض الشخصيات رمزيته الإيجابية وللآخر وجهها السلبي.

الفنان مظفر النواب ليس شاعراً فحسب، بل رسام أيضاً، إضافة إلى صوته الجميل، مثلما له أذن موسيقية، ومن المؤثرات الأولى، كما قال في حديث مطوّل حين استضافته مع نخبة من المثقفين العرب في لندن (1999). المواكب الحسينية والمشاعل والخيل والأعلام الملونة والصناعات، وهذه ظلت عالقة في ذاكرته، بل لصيقة في مخيلته أيضاً، حيث كانت تلك المشاهد والحشود تتجمع في عاشوراء، رجلاً ونساءً يدخلون ويخرجون في حركية طقوسية عاشورائية في (منزل) جدّه وشقيقه المفتوحان على بعضهما، وكان هناك من يحمل ابريقاً لرش الذاهبين والأيبين بماء الزهر والعطور.

ومعروف ما كان يقدّم في تلك المناسبات من استعادة تمثيلية تسمى "الشبيهة" لتمثيل مشهد اغتيال الحسين في كربلاء، وقد "نذرت" عائلته في طفولته ليمثل دور عبد الله الرضيع الطفل الذي قُتل في معركة الطف. والواقع فيالصوت والصورة كانت تلك أقرب إلى مسرحيات حقيقية حاول المخرج المسرحي المبدع جواد الأسدي استلهاها في

في أعماله المسرحية.

الشعر والإيقاع المنعم وموسقته تركت تأثيراتها الأولى عليه، يضاف إلى ذلك جدّه الذي كان يشبه الشاعر الهندي طاغور بلحيته البيضاء وهيبته شخصه ومكانته الاجتماعية، فهو يعزف على القانون والبيانو، إضافة إلى كونه شاعراً باللغتين العربية والفارسية. أما والدته فكانت تعزف على البيانو ووالده يعزف على العود وخاله يعرف العزف على الكمان. وكان خلال تكوينه الأول على تواصل مع عدد من الفنانين، حيث تتلمذ على يد حافظ الدروبي، إضافة إلى تعاونه مع سلمان شكر عازف العود وخالد الرحال الرسام المعروف والشاعر بلند الحيدري.

كانت الأجواء التي عاش مظفر في كنفها مشحونة بالعاطفة المتدفقة ابتداءً من المنزل ومروراً بالأصدقاء ونهايةً بالمدينة التي كانت المناسبات الدينية أحد عناصر مبادئها الثقافية، وذلك على مرّ أيام السنة، حيث المناسبات العديدة، في الأفراح والأتراح كما يُقال.

## الفردة

يوم طوى الموت مظفر النواب ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالخبر، وخلال ساعات قليلة كانت هناك المئات من المقالات والتعليقات ورسائل التعزية التي عبرت عن محبة خاصة وخالصة لم يبلغها أي شاعر أو مثقف عراقي أو عربي على ما اعتقد. والأمر شمل عدد من العواصم العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، وكانت العديد من الإشاعات التي انتشرت خلال السنوات الأخيرة التي نعت الشاعر وهو ما يزال حياً، وقد يكون لغيابه عن الظهور لإصابته بمرض الباركنسون الذي ابتلى به في السنوات الأخيرة بشكل خاص، سبباً في ذلك أيضاً، إضافة إلى عدم الشعور بالمسؤولية والخفة في التعاطي مع منصات التواصل الاجتماعي، ولعلّ ذلك أحد سلبياتها، لاسيّما بنقل الإشاعات أو إلقاء الكلام على عواهنه دون أي حرج أو حياء، خصوصاً حين تفتقر المدونات القانونية إلى أحكام ضرورية خاصة بالمساءلات، حيث تتداخل "حرية التعبير" التي هي حق مقدّس و"حرية التشهير" التي يستخدمها البعض دون تمييز أو تفريق بينهما.

وبقدر ما كان مظفر متوازناً بوحدة القول والفعل والرأي والسلوك والمبادئ والأخلاق

والشعر والحياة، إلا أن مرحلة الانحطاط السياسي لم تترك شخصاً حتى وإن كان "قدسياً" إلا وحاولت تجريحه والغمز من قناته، وهو ما حصل لمظفر النواب، فوجد هناك من تنطّح بأصوله الهندية، وهو كما ذكرت من أصل عربي يعود إلى الأمام موسى الكاظم.

## صداقة مديدة

ارتبطت مع مظفر النواب بصداقة أعتزّ بها زادت عن خمسة عقود من الزمان، رويت جزءاً منها في سردياتي عنه، ولعلّ ذلك يعود إلى أحد أهداف إصداري هذا الكتاب، إجلالاً للحقيقة، وإلقاء ضوء كاشف على شعره وشاعريته، فضلاً عن تعريف القارئ العراقي والعربي به وبشعره الذي ظلّ بعيداً عنه أو يسمع بعض أخباره ليس من مصادر وثيقة الصلة به، بسبب انغلاق الوضع السياسي وهيمنة الواحشية والإطلاقية الشمولية، طيلة ثلاث عقود من الزمن تقريباً. يُضاف إلى ذلك صدور طبعات عديدة من مجموعاته الشعرية غالبيتها الساحقة لم يكن على علم بها، وقد بيع منها عشرات الآلاف دون أي علاقة له بها، ناهيك عن أن العديد منها احتوى الكثير من الأخطاء، سواء قصائد العامية العراقية (اللغة المحكية) أو قصائد العربية الفصحى.

قسّمت الكتاب إلى خمسة أقسام. ثلاثة منها بعد المقاربة الاستهلاكية تتعلق بدراسات وأبحاث رئيسية كتبها في فترة مقاربة وضممتها إلى بعضها مع بعض كتاباتي ومقالاتي وإشاراتي إلى مظفر النواب في وقت سابق.

وكان البحث الأول - هو الذي ألقينته في برلين بدعوة من "منتدى بغداد للثقافة والفنون" الذي يديره السينمائي والإعلامي عصام الياسري رئيس تحرير "جريدة الصعاليك"، وذلك بتاريخ 13 آب / أغسطس 2022 وحمل اسم "مظفر النواب: من وحى الأمسية البرلينية"؛

والبحث الثاني - كان محاضرة قدّمها في احتفالية "مظفر النواب يتلأأ في ضمائرنا"، في مدينة السلمانية (فندق الميلينيوم) في 22 شباط / فبراير 2020. وقد نشرت في جريدة



البقية الصفحة التالية



## إيضاح.. أسرة التحرر

## الصعاليك

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانيات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أعلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنتشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنتشر على حلقات كما درجنا عليه.



وبوَدَي الإشادة بدور صديقه المخلص **حازم الشيخ** الذي لازمه نحو عقدين من الزمن، بل كرس نفسه لمساعدته في العقد الأخير حتى رحيله، وكان بحق مثالا للإخلاص والمحبة والوفاء.

وأود أن أشكر من حاول معي اختيار وتوثيق بعض نصوص القصائد وأذكر منهم الصديق الشاعر **كاظم غيلان** الذي ظلّ على وفائه للشاعر مظفر النواب، على الرغم من الغيوم السوداء الكثيفة التي أرادت أن تحجب اسمه، بل وتشجع على ذلك. وكان اسم مظفر قد اختفى من الأدبيات والصحف والمجلات العراقية الرسمية وغير الرسمية منذ سبعينيات القرن الماضي حتى مطلع التسعينيات باستثناء النذر اليسير. وأشير هنا إلى مقالة تكاد تكون بتيمة نشرها بجرأته المعهودة الشاعر **كاظم غيلان** ورحب بها حينها الأديب **صلاح خالص** التي خصّص لها حيزًا مهمًا في المجلة التي كان يصدرها بعنوان "مجلة الثقافة" وذلك في آب / أغسطس 1975، كما يمكنني الإشارة إلى مقالة أخرى نشرها **صلاح خالص** في العام 1973 بعنوان "الريل وحمد ومستلزمات القصيدة العامية الحديثة" للكاتب **داوود سلمان الشويلي**، وهو ما أطلعت عليه مؤخرًا. وقد يكون ثمة مقالات أخرى لكنها ظلت محدودة وغير منتشرة.

كما أود أن أشكر كذلك الصديق **إياد الجواهري** الذي أعاد قراءة نصوص بعض القصائد مشكورًا لتدقيقها. وأتوقّف هنا كذلك للإشادة بالكاتب والباحث التراثي **خير الله سعيد** على قراءة نصوص القصائد الشعبية لتدقيقها كذلك، وقام مشكورًا بإرسال كتابه الموسوم "مظفر النواب - ذروة الإبداع في الشعر الشعبي العراقي"، دار كنعان، دمشق، 2019، وكان هذا الكتاب ماثلاً للطبع فاستعنت بقراءته في تدقيق أحد مقاطع الكتاب.

ألمي أن تساهم هذه المبادرة في قراءة مظفر النواب بعقل مفتوح ورؤية راهنة واستشرافية.

## بقية.. مظفر النواب... رحلة البنفسج



الزمان (العراقية- بغداد/ لندن) على حلقتين الأولى يوم الخميس 23 نيسان/ إبريل 2020 والثانية يوم الأحد 26 نيسان / أبريل 2020.

أما **البحث الثالث** فهو دراسة قدّمها في "صالون 15" الثقافي الذي تديره الشاعرة والإعلامية السورية نوال الحوار وحمل عنوان "مظفر النواب وجدار بريخت" تكريمًا واحتفاءً ووداعاً للشاعر مظفر النواب بتاريخ 7 حزيران / يونيو 2022، وعدت وطوّرتها لأنشرها كبحث في جريدة القدس العربي بتاريخ 16 حزيران / يونيو، وجريدة الحقيقة في 19 حزيران / يونيو 2022.

وكنت قد جنّت على علاقة خاصة جمعت الجواهري بمظفر النواب، وهو ما حاولت الإضاءة عليه في كتابي الموسوم "الجواهري جدل الشعر والحياة"، دار الكونز الأدبية، ط1، بيروت، 1997، وط2، دار الآداب، بيروت، 2008، وط3، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2010.

أما **القسم الرابع** فقد ألقته كأضمانة بالكتاب وهو دراسة كتبها **جاسم المطير** نقدًا وتقييمًا على نص محاضرتي عن "مظفر النواب - بتلألاً في ضمائرنا"، ووضع لها عنوانًا: "عبد الحسين شعبان - كاتب خطاف" مع عنوان فرعي "زفزفات الفاتناتازيا وألوان زخارفها في أشعار مظفر النواب".

وخصّصت **القسم الخامس** لمختارات من شعر النواب وفقًا لذائقتي الشعرية قدمتها بتمهيد وبفقرة خاصة لأسلوب وصور النواب، وهو يتكون من أولاً - **القصائد باللهجة الشعبية العراقية**، وعددها 10؛ وثانيًا - **القصائد باللغة الفصحى** وعددها 8.

وبتقديري أن المختارات احتوت على أجمل وأهم قصائد مظفر النواب. وبذلك أكون قد وفيت جزءًا من حقوق الصداقة وزمالة الثقافة ورفقة الفكر.

## القصيدة الطويلة... من الغنائية إلى الدرامية والملحمية (2-3)



د. فيصل القصيري

” شهدت القصيدة العربية الحديثة تحولات عدة في مجال الشكل الفني، وبعد أن كان شكل القصيدة من حيث الطول والقصر، لا يعني شيئاً ذا أهمية، قبل محاولات الرواد في تبني نماذج شعرية حديثة، تراعي مختلف الأنماط الجديدة في التعبير الشعري، بعد كل هذا أصبحت القصيدة طويلة أو قصيرة على نحو مقصود، وبوعي مقصود، تلبية لحاجات نفسية وفنية، تتدخل تداخلاً حاسماً في تشكيل

## “ بنية القصيدة

\* هذه القصيدة كسرت الغنائية من أجل الاقتراب من منطقة النثر المفتوح الملحمي والدرامي، وكسرت النثرية بخلق إيقاعات تنتمي لمنطقة تجمع بين السرد والشعر، فيها يختلط الشعري بالسردى، والواقعي بالمتخيل، والملحمي بالدرامي، واليومي بالأسطوري، مما يلفت انتباه عين القراءة النقدية إلى غنى وثناء وتطور تركيبة هذه القصيدة التي تؤكد أنّ الشاعر الحديث لم يعد ليكتفي بالانفعال والدهشة إزاء ما يواجهه من أحداث وقضايا وتحديات تهدد المصير والوجود، وإنما جنح إلى التفاعل الحقيقي والتأمل الطويل قبل أن يشرع بكتابة قصيدة قد تطول لتشكل ديواناً كاملاً كما هي الحال مع المجموعة الشعرية "الفرح المتأخر يغمري" للشاعر العراقي المغترب فارس مطر، إذ جاءت المجموعة لتضم قصيدة طويلة تمكن فيها الشاعر من عرض جميع أبعاد تجربته الإنسانية في عمل شعري باذخ امتد على الورق إلى أكثر من مائة صفحة وصف فيها مكابذاته ومخاضاته وأحزانه في زمن الحرب الكارثية التي استهلكت أجمل سنوات عمره الشبابية، وابتلعت أحلامه وأحالاته أوراقاً مشرعة للريح التي قذفته إلى المجهول، وألقته في اليم فيجد نفسه في نهاية الكابوس في المنفى يحمل في داخله صليبه وحيداً يحمل عبء قصيدته النازقة.

قراءة في العنوان

فاعلية العتبة العنوانية

يشكل العنوان عتبة أولى وإضاءة أولى تخترق عنق النفس، ودالأ سيميائياً وموجهاً قرانياً، ورأس الخيط الذي ينتهي بنهاية التعب نفسه، هذا العنوان هو "الفرح المتأخر يغمري" يتكون من مبتدأ اسمي هو (الفرح) ونعته التابع (المتأخر)، ومن الخبر جملة فعلية "يغمري"، تنصدر مفردة (الفرح) جملة العنوان، الأمر الذي يوحي للقارئ ببداية طقس احتفالي/ احتفالي من نوع ما، فيأتي الخبر وهو الجملة الفعلية (يغمري) ليؤكد حالة الامتلاء بهذا الفرح الذي جاء متأخراً، كما يضم وجود حدث ما يستدعي كل هذا الفرح الذي طال

ولعل التكرار غير المفيد واحد من الأمراض الفنية التي تصيب (المطولات) ويشكل عبئاً عليها عندما لا يؤدي وظيفة جمالية، بل يفضي إلى ترهل في جسد القصيدة من حيث هي هندسة معمارية يجب أن تكون على قدر عالٍ من الدقة والاتساق والأناقة.

كذلك فإنّ سوء استخدام الشاعر للأسطورة وتوظيف التراث والمكان -حين تكون هذه التقانات محض ملصقات خارجية على جسد القصيدة يؤدي إلى تطويل القصيدة على نحو مقتعل.

ديوان "الفرح المتأخر يغمري" نموذجاً للقصيدة الطويلة

\* هذه القصيدة الطويلة حقاً ذات التوجه السياسي والملحمي والتراجيدي، يصح القول إنها تجربة شعرية ضخمة، ومغامرة جمالية تلمس فيها مهارة الشاعر ومقدرته على تقييم قصيدة معقدة البناء وذات مناخات متعددة وأحداث متعددة وفضاءات متعددة يمتزج فيها الخاص بالعام أي الذاتي بالموضوعي، فمهوم الشاعر لا تنتهي في حدود ضيقة تقف عند محور الذات، إنما هي هموم إنسانية شاسعة تنمو باتجاه الخارج في الزمان والمكان، وبما أن مركز التجربة الشعرية لديه هي الحرب، فإنّ قصيدته هذه لا بد من أن تكون ذات طابع تراجيدي/ مأساوي يلخص محنة الإنسان العراقي الذي طحنته الحرب ومسخت وجوده الإنساني وقتلت كل ما هو جميل في داخله، وأصبح مثلاً للإنسان المعذب المقهور في وطنه أو المنفي بعيداً عنه، يكابد أوجاع وأشواق المنفى، ويعيش على أمل الرجوع إليه في يوم قد يأتي وقد لا يأتي.

\* هذه القصيدة الكبيرة تعد في تقديري انبثاقاً خلاقة تتشكل درامياً وملحمياً بل وشمولياً، تفتح فيه فضاءات القصيدة على عوالم بلا حدود من السرد والتشكيل والرؤى المبدعة، فالمنظور الحديث للقصيدة يذهب إلى أنها بناء تركيبى متكامل فيه عوالم كثيرة، على عكس المنظور التقليدي للشكل.



انتظاره، ولكن قراءة النص الشعري كاملاً توجه صدمة للمتلقي الذي لن يجد أي أثر لهذا الفرح المزعوم، وبالتالي يحقق العنوان فاعليته في المفاجأة والمفارقة والإثارة والتضاد مع المتن، ومن أين يجيء الفرح إلى الذات الشاعرة أو إلى الشخصية المركزية أي الشاعر وهو الذي كابد غربتين غربة الروح وغربة المنفى، وخاض صراعين صراع الذات وصراع الذات مع الآخر وكابد الحرب بكل قسوتها وكوابيسها وسطوتها، هذه المطحنة التي لم تكف لسنوات طوال من محو آلاف البشر من قيد الأحياء وعلى نحو خاص الجنود الذين كانوا وقوداً لها، جهنم نفسها جيء بها إلى وطن النخيل والفراتين لتحرق الأخضر واليابس، وتحيل كل الأشياء إلى رماد بما في ذلك سنوات العمر/ خمسون رماداً/ العام الأول للهجرة/ نحو مصيري، وإذا تتبعنا مفردة (فرح) أو ما يدل عليها، سنجد العكس هو المهيمن على أجواء النص من أفه إلى يائه، واعني النقيض وهو (الحزن)، فالحزن مرتبط بالحرب وكل ما ينجم عنها أو يرتبط بها أو يحيل عليها نحو قول "ملايين الأسماء كأشجار قطعوها/ حرب ودماء أخرى/ خيم أخرى/ صوتي ينمو وجعاً أهدب" يبدو هذا النص مثلاً جيداً لهيمنة صورة الحزن وما تحته من أجواء النص برمته، وهي بالضرورة صورة الفجيعة والامتلاء بالأسى، من جراء حرب ضروس تنتج يوماً عشرات القتلى والمشردين والنازحين في الخيام، يغضبهم الوجع والحزن وفقدان أحبائهم وبيوتهم، وتمتد خيوط الحزن من بغداد إلى برلين، من جنة الوطن قبل أن تحترق أنهارها وبساتينها ونخيلها وأغابها إلى أشواق المنفى فـ "المنفى من شوكٍ مهما ساندك الطيبون" بحب الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة.

ونبقى في دائرة العنوان إذ يحق لنا أن نتساءل، أين هو الفرح؟ ومن أين يجيء؟ أمّن ليلة سقوط بغداد؟ من المأساة؟ يقول الشاعر فارس مطر:





## بقية... قراءة في ديوان... القصيدة الطويلة.. من الغنائية إلى الدرامية والملحمية

الملاذ والمكان البديل الذي يلون به الإنسان المنفي عن وطنه باحثاً عن الأمان والحرية والانفتاح وهي أشياء يفقدها في وطنه، ولكنها تبقى تجربة صعبة بعيداً عن دماء الوطن وحنانه ورائحة ترابه ولذة البرحي والخستاي.

إن تجربة المنفى هي مشكلة مكانية تواجه الشاعر فتخلق لديه ضرباً من الصراع الذاتي، وتوجع لديه الذاكرة التي تزداد فاعلية ونشاطاً في سرد الذكريات واستحضارها في لحظات تدفق تيار الحنين في عروق المنفى، وهي تجربة عاشها أدباء كبار في العراق وغيره من البلاد التي تحارب متفقيها بوصفهم متمردين على واقعهم البائس، ولأنّ الشاعر خلق ليكون مثقفاً احتجاجياً وصوتاً رافضاً، فقد أصبحت السلطات المتعاقبة على حكم العراق تخشى منه، وتحاول ترويضه ورشوته وإذا لم تستطع فإنها تلجأ إلى مضايقته فيهرب إلى المنفى وهو الذي يعاني النفي مرتين، فهو منفي في الوطن او منفي عن الوطن، وقد أنتج هؤلاء الأدباء الشعراء أعمالاً شعرية من وحي المنفى عدت من الأعمال الخالدة، وهنا أتذكر المجموعة الشعرية للشاعر التركي ناظم حكمت الموسومة "أغنيات المنفى"، أما العراقيون فقد أنتجوا عشرات وربما مئات الأعمال الشعرية السردية وهم في المنافي من ذلك ديوان الجواهري (بريد الغربة).

وكان من شعرائنا المبدعين الذين كتبوا قصائد عالية المستوى تمثل اللوعة والأسى والحنين والاستذكار الشاعر عدنان الصائغ والشاعر باسم فرات وآخرون.

أما شاعرنا فارس مطر المغترب في برلين بألمانيا فقد هيمن المنفى على أحاسيسه، وفرض حضوره في تجربة هذه القصيدة.

يقول في هجاء المنفى "أنا والمنفى تمتد معاً/ يعطيني أفقاً/ قلقاً/ يعطيني اللا وقت/ وحاشية الموت"، وهكذا يغدو المنفى موتاً آخر لأنه في الأساس لا يصلح أن يكون بديلاً للوطن، ففيه يشعر المغترب المنفي بالغربة والحنين إلى الجذور النابتة في المكان الأول، وإلى الذكريات التي تجلد ذاته صباح مساء وتغمره بالحزن والتوتر والقلق، في موضع آخر يقول في الحنين إلى دجلة النهر الخالد في الذاكرة والروح والوجدان:

22 - جريدة الشرق الأوسط، حوار مع د. حاتم الصكر، أجراه حسن جوان، 14 نيسان 2022، العدد (5380)، ص 18.

حلقة 3 والأخيرة في العدد 66



يكون للشاعر موقفاً ورؤياً أو وجهة نظر فيها، هذا الموقف وهذه الرؤيا تلخصها هذه القصيدة الطويلة التي كتبها الشاعر وهو في المنفى يكابد أوجاعه وأشواكه في عمان ثم في برلين، إن الحرب وعنفها وفحيتها مصدر الهام للشاعر المسكون بحب السلام والتشبيث بالحياة، الكاره لتفافه الموت التي تكرسها الحرب، الحرب التي تعمل على تشويه جماليات الحياة وتعطيل أو إبطاء لجوانب حياتية كثيرة تنتظر منا الانجاز كي نستطيع أن نواكب عجلة النهوض الحضاري والصعود والتقدم إلى أمام كما هي الحال لدى الأمم والشعوب الأخرى.

لعل أبرز ما تخلفه الحرب هو قتلها، هذه الصورة تسيطر على الشاعر في معظم صفحات الديوان، وهذا النص نموذج للحرب والموت بوصفهما صنوين "أذار أتني/ وأنا لم أزه/ من يسأل عن نيني/ ويباسي/ تخرج من صدري/ رائحة الحرب/ قذائفها/ وجوه جنود تتخندق/ نحو حجابات الموت/ الصرخات/ حقول الألغام/ فمن سيشفيننا/ كلُّ نحو صديقه/ وجبينه/ ويقول لقد كانوا أغصاناً/ روي كل براعمنا"

إنها إحدى صور الحرب الصادمة حيث التوتر والخوف والقلق، وانتظار الموت في كل لحظة، والضحية هو الجندي المقاتل رغماً عنه هذا البرعم الذي لم يزهر في ربيع، ويشعر بالتهميش والإهمال واليباس، لا ييباس الروح وظمأ العروق إلى ماء الحياة الهادئة والوداعة، وتخفق رائحة الحرب في صورتها الشمية، وتدخل في الصورة مفردات تخر يدها رهبة/ قذائفها/ وجوه الجنود/ حجابات الموت/ الصرخات/ حقول الألغام الخ، كلها علامات تكثف صورة الموت، وترفع درجة حمى إيقاعها الجنائزي، وهؤلاء القتلى باسم الوطن لن يجدوا من يههم أمرهم لكي يشيعهم بما يليق بهم كعشاق تنتظرهم حبيباتهم وورود حدائقهم.

- المنفى والحنين:  
يحظى المنفى في هذه القصيدة/ الديوان بحضور واسع في مجمل القصيدة، بوصفه

"عن ليلتها تخبرني بغداد/ برلين تخبرني..."  
فبغداد احترقت وسقطت شأنها شأن برلين يوم احرقها إمبراطور نيرون.

نعم لقد احترق الوطن بكامله ولم تكن بغداد سوى رمز كبير للعراق كله وقلبه النابض بالحياة، بغداد هي كل محافظة عراقية، هي الموصل والبصرة وميسان وديالى، من هنا نفهم لماذا اشتد حزن الشاعر حتى بلغ حد (الطوفان) فقرر الهجرة، وهي في تقديره لم تكن اختياراً وإنما قدراً واضطراً، "هجرة هي مزيج خسارات وفقدانات وقلق مشوب بالتزامات عائلية وإنسانية، وأن تكون في الموقف سنعرض عليك من التداعيات الظرفية والنفسية وسياقات الكتابة مالم تتوقعه"<sup>(1)</sup>، حاتم الصكر هاجرات عن هجرته الأولى إلى عمان، أما الثانية فقد كانت برلين:

"برلين تكسرني/ وتحررني أفقياً بنتوءات/ بعد الطوفان"  
كل هذا لا يدع مجالاً أو فسحة للفرح المفقود منذ عقود.

وخلاصة القول في العنوان رأيان:  
الرأي الأول: ما يسوغ هذه التسمية رغبة الشاعر في أن يسخر من الفرح الغائب عن أساساً وعندما جاء كأمنية بدأت تلوح على خجل في سنوات ما بعد تحرير الموصل، فإنه جاعني في غير موعده.  
الرأي الثاني: وربما أراد بهذا العنوان أن يحقق مفارقة قائمة على استدعاء الحزن كبديل موضوعي واقعي قاهر.  
- ظواهر فنية وثيمات موضوعية:  
في القصيدة الطويلة (الفرح المتأخر يغمري)

تطرح القصيدة مجموعة من الثيمات المركزية بدءاً من الحرب التي تمثل البؤرة بوصفها بنية توليدية تنبثق منها مجموعة من الثيمات الأخرى، منها ثيمة الموت وثيمة المنفى والحنين وثيمة الحزن والقلق، ومن الظواهر الفنية التي تحتشد بها ظاهرة الإيقاع والتناص والمفارقة والصورة الشعرية الجديدة والرمز والفتاح، وسنحاول تناول بعضها بإيجاز لتتضح لنا مقدرة الشاعر في بناء نص شعري كبير وإشكالي ينتمي إلى مصطلح القصيدة الطويلة بامتياز لا المطولة الشعرية التي تجاوزها الشعر الأكثر حداثة، ووعياً نقدياً، وبعيداً عن التثرثرة والهتاف والتكلف.

- الثيمات:  
- الحرب المجنونة/ دراما الحياة والموت:  
تمثل الحرب حدثاً كبيراً وخطيراً لا يبد من أن

## فيلم "مسز تشاترجي" Film Mrs Chatterjee (2-2)



علي المسعود

هذه المعركة لم تكن لنفسها فقط. كان لجميع الأسر المهاجرة المتضررة من قانون الرعاية الاجتماعية في النرويج. لقد كانت معركة من أجل التنوع والاختلاف. وليس هناك شك في أن الأم في هذا الفيلم (وفي الحياة الواقعية) تعرضت لسوء المعاملة من قبل نظام يتم تصويره عندما يأخذ الأطفال بعيدا عن الآباء بدافع الجشع في المال الذي تحصل عليه المنظمة (فيلفريد) من الحكومة لتبني هؤلاء الأطفال وظهر ذلك من خلال ارتكاب جريمة خطيرة (اختطاف) الأطفال التي خططت لها عمدا.. ينجح الفيلم في فضح نقاط الضعف التي يعاني منها المهاجرون في مسألة الاندماج ومن جانب آخر، يكشف الهوية الثقافية بين الشرق والغرب. في حديثها عن الفيلم، تحدثت الممثلة الهندية راني في وقت سابق، "في مسيرتي المهنية بأكملها، ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي أشهد فيها الكثير من الحب والعاطفة من هذا النوع لعملتي!!" مرة أخرى، أظهر لنا الفيلم الجانب العاطفي للام". شخصية ديببكا كأم متعبة، وزوجة عالية النبرة لا تساعد قضيتهم أيضا.

ديببكا (راني موكرجي في دور ساجارباكا) هي ربة منزل بنغالية شابة تتصارع مع استرداد الأمومة وحياتها في النرويج. حتى عندما يتكيف زوجها مع اللغة والأعراف النرويجية، فإنها تفضل الاحتفاظ بجذورها الهندية وارتدائها الأزياء الهندية، في مشهد عاطفي ومؤثر حيث استمرت الام في تخزين حليب الثدي في المجمدات لإعطاء ابنتها التي تم انتزاعها ضد إرادتها. يدور الفيلم في المقام الأول حول صراع الثقافات - من النوع الذي غالبًا ما يواجهه المهاجرون في البلدان التي تبنتهم وتداعياته المؤسفة الأغاني العاطفية التي تهدف إلى إضافة إلى الثقل العاطفي. الأحداث التي وثقها الكاتبين (سمير ساتيجا وراهول هاندا) والسيناريو لم يصور الزوجين على أنهم نموذج مثالي، بل أظهر عيوبهما من وجهة نظر شخصية الزوج و أنانيته وقلقه المستمر من رفض طلبه في الحصول على الجنسية النرويجية وإلقاء

ظهور له في الفيلم الهندي ببذل الممثل أنيربان بهاتشاري قصارى جهده، على الرغم من كونه مثقلا بشخصية مصممة لتكون غير محبوبة. تستعين عائلة تشاترجي بمحامين، لكن الهستيريا والأفعال غير العقلانية للام تفشل جهودهم وتخرجها عن مسارها نحو لم شملهم مع أبناءها أكثر من مرة.

في الجزء الأخير من الفيلم، تنتقل الأحداث إلى مدينة كلكتا عندما يتم تسليم حضانة الأطفال إلى صهر ديببكا السيئ من أجل الاستحواذ على مساعدات الأطفال المالية. لكن ديببكا لم تنته بعد ولم تستسلم وتنجح في التحرك نحو إعادة المحكمة مرة أخرى. تمنح قضية المحكمة في كلكتا السرد جرعة من الطاقة والشدة ولا سيما مشاركة المحامين المتعارضين، الدفاع وتعرضها الممثلة (بالاجي جوري) التي تلعب دور محامية ديببكا و الممثل جيم ساربه الذي يمثل محامي حكومة النرويج. في هذه اللحظة تشعر هيئة المحكمة أخيرا بديببكا وحزنها ويأسها وهي تجلس صامتة تحبس دموعها في انتظار دورها في الكلام، وعند إشارة القاضي لها بالكلام تتحدث بقلبها المفجوع متوسلة القاضي في إعادة الأطفال الى حظنها. وأخيرا تنجح في اقناع القاضي وهيئة المحكمة في لم شمل أطفالها.

هناك العديد من الأفلام المبنية على قصص حقيقية عن نظام الرعاية في دول اللجوء الأوروبية، لكن فيلم السيدة تشاترجي ضد النرويج فريد من نوعه من حيث زاويته الدولية وعنصريته الثقافية. بالنظر إلى أن قصة السيدة تشاكراپورتي كانت في نظر الجمهور قد حدثت منذ أكثر من عقد من الزمان، يبدو من غير الضروري للسيدة تشاترجي ضد النرويج تغيير أسماء الشخصيات. ومع ذلك، ربما لأن فيلم المخرج أشيما شيبير يركز على موضوع مشحون عاطفيا يتعامل مع العلاقات الدولية أيضا، فرمما احتاجوا إلى تغيير تفاصيل القضية من الأحداث الفعلية وعدم اعطاء الاسماء صريحة لجعلها تعمل لصالح الفيلم وربما قرر الإنتاج أن يفعل ما في وسعه لحماية هوية الأطفال وخاصة وأنهم كانوا بالفعل موضع اهتمام إعلامي كبير في سنواتهم الأولى ولا يحتاجون إلى نفس التجربة مرة أخرى. قتلت هذه الأم الهندية ضد بلد بأكمله لاستعادة أطفالها، وهي معركة من شأنها أن تتصاعد إلى صدام سياسي معن بين النرويج والهند وانتصارها النهائي حيث ثبت أن الأم الهندية يمكن أن تكون أما مناسبة

"فيلم "مسز تشاترجي ضد النرويج" تسلط الضوء على سلبيات نظام حماية الطفل في النرويج

Film Mrs Chatterjee vs Norway



ما هو فظيع للغاية هو أن الفيلم يجعل هذا العنف يبدو مقبولا لأنها "أم تقاتل من أجل أطفالها". لكن الطرق العنيفة التي تنتقدها ديببكا كلها تأتي بنتائج عكسية لأن ديببكا تجعل نفسها تبدو وكأنها أم غير مستقرة عقليا. بعبارة أخرى، فإن مزاج ديببكا "العنيف" واستعدادها لارتكاب تجاوزات خطيرة من أجل استعادة أطفالها ينتهي بهم الأمر إلى الإضرار بقضيتها (وأطفالها) على المدى الطويل.

عند زيارة وزيرة الشؤون الخارجية الهندي فاسودا كامات (الذي تلعب دوره نينا جوبتا) إلى النرويج لتعزيز التعاون بين الدولتين الهند والنرويج التي تدها الأم فرصة ذهبية ل طرح قضيتها، وفي المؤتمر الصحفي للوزيرة في العاصمة أوسلو تقاطعها الام الموجهة وتطلب مساعدتها في إعادة أطفالها. ويصبح نضال الأم مسألة شرف وطني، حيث تستعرض الهند عضلاتها بوجه النرويج بسبب صفقة الاتصالات، وفعلا بعد عودتها تطلب من الحكومة النرويجية إعادة النظر في قضية السيدة تشاترجي. في عام 2011 تصدرت قصة ساجارباكا تشاكراپورتي وزوجها أنوروب بهاتشاريا عناوين الصحف في الهند وأدت إلى أزمة دبلوماسية بين الهند والنرويج عندما أخذت إدارة رعاية الطفل النرويجية طفليهما. الفيلم في الغالب يركز على السيدة تشاترجي ولا يتعمق في شخصية الزوج لأنيرود المهووس بطلب الجنسية الخاص به، لا يتأثر عندما يتم نقل الأطفال فجأة من قبل منظمة تدعي أنها مهتمة برفاهية هؤلاء الأطفال. لديه القليل من الاحترام والمودة لزوجته، والمشكلة أنه يضع اللوم عليها ويلومها على هذه الكارثة. في أول



## ريح الجنوب مطرة

## بقية... فيلم "مسز تشاترجي"



أ.د. أبو ذر الجبوري



لقد دق الفيلم الكثير من الأجراس ، كما أن الفيلم أستفز الكثير من البلدان لمراجعة قوانين رعاية الطفل . سلط فيلم " السيدة تشاترجي ضد النرويج " الضوء على الاختلافات الثقافية وتصرف الحكومة النرويجية القاسي اتجاه الابوين . أتاحت للفيلم الفرصة لفحص واستكشاف ليس فقط ثغرات في القانون النرويجي بخصوص حماية الطفل ، ولكن أيضا علاقة الآباء الهنود مع أطفالهم . لا يوجد تلميح أو إشارة فيما اذا إذا كانت السيدة تشاترجي الحقيقية على حق في تأديب أطفالها إلى هذه الدرجة.

في الختام : إنه لأمر صادم للغاية أن يمارس مسؤولوا رعاية الأطفال في دولة ما الكثير من السلطة لدرجة أن الآباء الطبيعيين في بلد أجنبي يضطرون إلى التخلي عن أطفالهم للتبني . هناك صدمة وسوء فهم ثقافي وعائلة مهاجرة تقشل في التوافق مع موطن غربي .

## فلسطين.. الحجارة



اللوم على زوجته بسبب ذلك وعدم أدراكهم للآثار النفسية لتلك الخلافات على الأطفال ، كذلك تجاهل الزوجة لأطفالها وحتى إغلاق الأبواب في وجوههم ، في حين صور الفيلم جمعية رعاية الطفل النرويجية على أنها مجموعة شريرة ، لم تستطع السيدة شاترجي الاندماج وفهم الاختلافات الثقافية في البيئة الجديدة والمجتمع الغربي .

بعد مرور عقد من الزمان منذ أن استعادت السيدة تشاكرابورتي أطفالها وتغير الكثير حتما بالنسبة للعائلة . في السنوات اللاحقة ، انفصلت السيدة تشاكرابورتي عن زوجها وعادت إلى كلكاتا في ولاية البنغال الغربية ، لتربية أطفالها. واصلت دراستها للحصول على درجة الماجستير في تطبيقات الكمبيوتر ، عملت في العديد من الوظائف في الهند مع العديد من شركات البرمجيات الدولية ، بما في ذلك عام عملت فيه في الهند. إلى جانب حصولها على شهادتها وكونها مع عائلتها ، كتبت السيدة تشاكرابورتي أيضا كتابا بعنوان " رحلة الأم" ويؤرخ تجربتها في النرويج لم ينشر بعد . وبقدر ما ذكرت السيدة تشاكرابورتي، فإن الأسرة في حالة جيدة، على الرغم من أن الأطفال لا يزالون متأثرون بصدمة إبعادهم عن والديهم في مثل هذه السن المبكرة .

السيدة تشاترجي مقابل النرويج جريء وفيلم عاطفي يدمي القلب ، يعد هذا الفيلم شهادة حقيقية على تعاطف الأم وحبها وعاطفتها تجاه أطفالها. مدعوما بأداء متميز من قبل الممثلة راني موكرجي ، وكذلك تألق فريق الممثلين ، والموسيقى التصويرية لأमित تريفيددي والسيناريو القوي الذي يظل وفيما لموضوعه وأصل الحكاية بالكامل ، بشكل عام واحدة من أفضل القصص المستوحاة من الحياة الواقعية المصنوعة في بوليوود . تعرض راني موكرجي عددا لا يحصى من المشاعر وتترك كتلة من المشاعر مع إحساسها بالألم والعذاب . بينما في أجزاء تتحكم تماما في أفعالها ، في بعض الأماكن قد نبالغ تماما في التعبير عن معاناتها . كانت ساجاريكا شاكارابورتي ، التي يستند الفيلم إلى كتابها "رحلة الأم" ، مترددة في البداية في بيع حقوق التصوير إلى أشيما . تقول المخرجة "أشيما " إن ساجاريكا كتبت الكتاب لأنها أرادت أن تظهر تجربتها حتى يستفيد منها الآخرون . أخبرتها أن صنع فيلم عن ذلك سينشر القصة إلى أبعد من ذلك . أخذت وقتها لتقول نعم ، تؤكد المخرجة أشيما أن الكثير من الأشخاص الذين مروا بتجارب مماثلة لتلك التي تم تصويرها في الفيلم كانوا يتواصلون معها.

لن يبقى المركب مكانه  
لن يضل ظل أي طائر في مكانه،  
حزن الجنوب أمطاره والنخيل هذا،  
لا الغيمة الرمادية تجلب الطائر والشوق  
للقبطان،

ليس بعد، طائر النورس الأبيض في الجنوب  
يتنبأ العاصفة.

في ظل النخيل وأشجار الحقول الطازجة،  
يحرس الأنهار جامحي الغناء،  
أنهم على استعداد للهروب من أدنى حفيف  
السكون،

يواجهون الخطوة تقترب.

صامت عاشق، و مغني مزرق هو فضاء  
الجنوبي الحر السعيد.

لدي تحية بوابة لجميع اتجاهات ريح الجنوب  
العالية.

لدي تحية بوابة ذهبية إلى تاريخ عريق -  
للحب الذي لا يأتي أبداً،

لدي تحية بوابة نخيل لليوم وأخرى أقمار سهر  
للأنسة السمراء الحلوة،

لدي محبة بوابة للنخيل، للموت الحر، فهي  
سما مفتوحة دائماً، محبة أرض الجنوب.

حيث تندفق محبة الأنهار تحت الجسور،

الزهور الحمراء تشرق على طول الشاطئ،  
تتحني سعف النخيل على النهر ويصدر القمر

صوت هسهسة.

لم يعد هناك شيء مرتفع أو منخفض على  
البحر بالنسبة لي بعد الآن،

أخضر السعف وأحمر - كحيل التمر

بعد رؤية المرأة ذات الرداء الأبيض

بجانب حبيبتي، مطر الجنوب.



أبي الخصب/ مدينة البصرة / جنوب العراق



جمعة عبدالله

## أسرار الازمنة في الرواية القصيرة (الصندوق الحديد) للاديب قصي الشيخ عسكر

عن الهجرة إلى أوروبا أو إلى الجانب الأوربي , وصعوبات الحصول المهاجر على الشرعية وقبول اللجوء , ثم صعوبات إيجاد فرص العمل , و مسائل حياتية أساسية أخرى تمس حياته ووجوده في المجتمع الغربي بما فيه الحب . نجد في الرواية القصيرة ( الصندوق الحديد) ليس هناك صعوبات جمة , وإنما تعقيدات عويصة لا تتحمل ولا تطاق في العودة إلى الوطن بعد غيبة طويلة . وهذا يشير بوضوح بأن الوطن أصبح غريباً على ابن الوطن نفسه , فكيف الحال بالاجنبي المرافق له , مثل الزوجة والأبناء يصاحبون والديهما من المجتمع الأوربي إلى المجتمع العراقي , فإن الحالة تكون معقدة تصطم بجملة معوقات من العائلة والمجتمع , تضع العائد إلى الوطن , ان يصطم بمشاكل جمة , تجعله كأنه يدور في نفق مسدود . في جانب مسألة التكيف والتأقلم مع المجتمع العراقي المحافظ في تأثيراته الدينية وفي العادات والتقاليد الاجتماعية السلفية , مما تخلق احباط نفسي ووجودي , يدخله في دوامة الشعور بأزمة الخوف والقلق , بأن الأمور تسير من سيء إلى الأسوأ . كما في الحالة المأساوية للعراقي ( ناصر ) العائد من الغربة بعد سنوات طويلة هو زوجته الأوروبية ( النرويجية ) , ولكن تحت الضغوط الهائلة , يضطر أخيراً الرجوع إلى بلد زوجته ( النرويج ) :

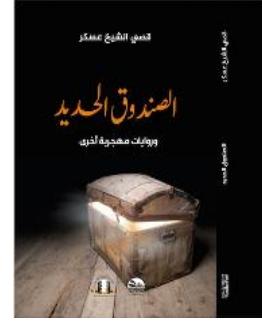
### ×× احداث المتن الروائي .

مضامين المتن الروائي يتحدث عن عراقي من عائلة غنية ومحافظه دينياً , حصل على شهادة جامعية في اختصاصات النفط في لندن .رجع إلى العراق إلى مدينته البصرة , مع زوجته ( النرويجية ) التي تعرف عليها في أروقة الجامعة وتكفل الحب بالزواج ورزقهما بطفلين . لكن هذه العودة منذ أيامها الأولى واجهت صعوبات ومعوقات جمة , لا يمكن حلها وتحملها , وهي مشاكل عائلية واجتماعية , فالأب منذ الوهلة الأولى أبدى معارضته ورفضه الشديد , بالزواج من ( النرويجية ) ( النجسة و الكافرة والملحدة , و أعلن ان ابنه العاق غير مرحب به في البيت والعائلة بحجة أن ( هل تدخل النجاسة البيت؟ هؤلاء الأوربيون يأكلون لحم الخنزير

ونحن بصدد تناول الرواية القصيرة (الصندوق الحديد) بما تحمل من الصياغة الفنية والمضمون الفكري برويته الواقعية , في تناول ثنائي مشترك ضمن نسق واحد في أحداث السرد الروائي وهما :

- 1 - مسألة الهجرة المعاكسة .
- 2 - مسألة التكيف والتأقلم مع المجتمع الجديد.

رغم صعوبة التناول والطرح هذين الجانبين , لكن براعة الروائي الفاتحة , ولغته الجميلة المهذبة برشاقة التشويق , يدخل القارئ إلى عرينها بكل طواعية وانجذاب مؤثر , بروية واقعية وفكرية رصينة , وبالتالي يشارك القارئ في التأثير الحسي , في آلة التأويل وخاصة الأستاذ الروائي , يترك خاتمة النهاية مفتوحة للتأويل , ما بعد الحدث ( ميتا سردية ) , حسب وعيه الثقافي والفكري , ووضع الأشياء في نصابها الصائب بما يحمل هذا الصندوق من صناديق متنوعة ومختلفة , وما تخص هذه الصناديق من اسرار عبر الازمنة المختلفة , لان كل صندوق بشكل ويحدد نوع الزمن أو مرحلة معينة بذاتها في نهجها السياسي والاجتماعي , فعلى سبيل المثال. صندوق النفايات و الأزيل والقاذورات . الذي ينتج من داخله وتفوح رائحته على المكشوف من الأزيل والقاذورات بالضبط مثل ما تفرزه صناديق الانتخابات العراقية المتعاقبة , هي في الحقيقة تدوير النفايات والأزيل القديمة بلون أو شكل جديد, أو بعبارة أخرى , بأن صناديق القاذورات القديمة تعود بشكلها أو ثوبها الجديد, لا تختلف في المضمون والمحتوى عن الصناديق الحالية , من خلال عملية تدوير النفايات وتسويقها مجدداً , ولكن بأشكال وبجلود مختلفة , ولكن الجوهر باق لا يتغير , في النهج والسلوك الاجتماعي والسياسي.. وكذلك صندوق الإرهاب والتفجيرات الدموية التي طالت العراق مؤخراً , والصندوق الذي بداخله الذهب والمجوهرات , التي تخص المرأة لصبرها وتحملها في المعاناة في الظلم والاحجاف والحرمان من المجتمع الذكوري , في عاداته وتقاليد السلفية المتشددة , تستحق وسام من الذهب والمجوهرات . وغيرها من الصناديق الأخرى . ولابد من تحليل مضامين هذا الثنائي المركب في هذه الرواية هما : (الهجرة المعاكسة والتكيف والتأقلم) , ففي الجانب الأول الهجرة المعاكسة تختلف كليا



اتجاه وشكل المتن الروائي يملك خصوصية متميزة , في الأدب الروائي في المهجر , وخصوصية الخيال الفني المتولد والمتحرك , وبراعته في صياغة الرؤية الفكرية وتجسيدها بهذا الابتكار الخلاق , في حركة ديمومة الفعل الدرامي المتواصل إلى الذروة , بطرح موضوعات غير مسبوقة في هذا الجنس الأدبي ( الأدب الروائي في المهجر) والارتقاء به إلى الشكل النوعي , بأن يفتح بوابته بشكل واسع وأفاق غير محدودة , بتناول جملة موضوعات متعددة ومتطورة , وفق نسق هرموني موحد . والأستاذ قصي الشيخ عسكر, جند كل إمكانياته ومعارفه الشاسعة , باستغلال وتوظيف تجربته ومعايشته مع الواقع والحياة بأزمته المتعددة , مما ألهته أن يكون علامة بارزة ومرموقة في جنس الأدب الروائي في المهجر , لذلك نجد اطلق براعته الخلافة في الرواية القصيرة , والتي أطلق عليها تسمية الصندوق الحديد , وهي تحمل معنى رمزي يبلغ الدلالة , وبالإشارة بتسمية الازمنة أو المراحل التي مرت على العراق بصيغته بصيغها الخاصة والمعينة في النهج والسلوك والفعل والعقيدة بالصندوق أو الصناديق , والحقيقية بما في جعبة داخل هذه الصناديق وكشف اسرارها الظاهرة والباطنة في مراحلها المتعاقبة , التي جرفت العراق في رباحها العاصفة و المدوية , يتناولها بشكل بارع ومرموق , وخاصة في الجانب الاجتماعي والسياسي في بيئة المجتمع ومحيط العائلة . وهذا الإصدار الروائي الجديد , يحمل في طياته أربع روايات مجهرية وهي :

- 1- الصندوق الحديد
- 2 - الهاريان
- 3 ريبكا (بطاقة نعي)
- 4 وجهي البشع .



## هايكو السنيو.. رقصة البيادر

## بقية... أسرار الازمنة في الرواية القصيرة

سياج حقل القش  
على غير استقامته.

10 -

تجمع السناجب يلعبون, في مرح,  
معزتي الكحلية الصغيرة  
في انبساط وانتسراج.

11 -

أنفصلت رائحة الأزهار, في الهواء,  
القوارير الفخارية-  
ملينة بالبذور.

12 -

يصل سرا-  
البحيرة  
تزهده بالنور.

13 -

التحاق-  
السماء الزرقاء  
ملينة بالغيوم.

14 -

العبارة النهرية قديمة,  
قصب خيزران  
من الحقل المجاور.



15 -

تقترب البجعة الكحلية-  
المسطحات المائية شاسعة,  
في العبارة مزيج من السحر, والمعكرونة.

16 -

وقت الضحى-  
صوت عودة الأبقار, من الحقل.  
الديك يستسلم للنوم مبكراً.

17 -

سهوب خضراء-  
في نوفمبر  
وقت الشاي مع الدجاجات ممتع.



د.أكد الجبوري

1 -

رقصة البيادر-  
أشاهد الراقصة "ليونيد سارافانوف"  
على مسرح ماريانسكي.

2 -

ضفتين-  
النهر  
واحد.

3 -

حاول يأكل الفطيرة-  
السناجب  
أفضل بشكل أفضل.

4 -

لا يهم-  
الفجر حاول في وقت مضى,  
الديك لا يقفز السياج مينا.

5 -

حانوتي الشارع-  
أخترت اليقطين الساطع  
للأرانب.

6 -

وردة ترتعش-  
الغصن  
في مهب الريح.

7 -

العصفور يغرد-  
لا يستحي,  
على راحة بالي.

8 -

العصفور شقي-  
على الشرفة  
غداوته وروحاته.

9 -

الريح اشدت هبوبها-

ويشربون الخمر والعياذ بالله , وبناتهم يقترفن الزنا قبل الزواج ) ص34 . ويصرح علناً بالغضب الشديد , ليذهب ابنه العاق وزوجته الى جهنم , بينما قلب الام تخضع لإرادة الأب الطاغية وتبرر رفضها لهذا الزواج وتعلله بقولها ( أن ذلك لا يمنعها من الغضب على ابن ترك الأهل والجميع من أجل امرأة ليست من ثوبنا وجلدنا ولا من ملتنا ! ) ص12 . مما جعلوا الزوجة ( النرويجية ) تعاني الإحباط والازمة النفسية والوجودية , تعاني الصدمة من المعاملة والعدوانية , من هذا الرفض العائلي , وكذلك من البيئة الاجتماعية , يقول عنها زوجها ( - لا اخفيك ان حالتها تطورت الى الأسوأ ..... الصدمة كانت اقوى منها.. خوف من الآخرين وعودتها الى البصرة تزيدها رعباً ونحن في بغداد وحين نمشي في الأسواق تظن شقرتها تلفت الانظار وان هناك من يحاول التحرش بها واغتصابها أو قتلها ) ص13 . رغم أن ( ناصر ) يكن الحب الى زوجته , لكنه يشعر بالحرج والعجز الشديدين أمام المعضلة العويصة التي وقع في فخها , فالأب لم يتوقف عن غضبه وندمه تجاه ابنه ( - أه إني اعض الآن أصابع الندم ..... والله ذلك لن يكفي لو قطعت اصبعي ... الغلطة غلطتي , انا الذي بعثت ذلك الولد العاق الى الخارج ) ص29 . وتتصاعدت حلقات النفور الشديد , حتى في ذهابها إلى دورة المياه وعدم استخدام إبريق الماء , اما من ناحية مائدة الطعام والمطبخ ( أما المطبخ فقد حرمت منه , رحن يضعن لها الطعام في صحن عند الباب حتى إذا فرغت , رفضن أن تغسله تزرق احدهن ( DIRTY ) وتعتمد , ان تبسمل على النبي وهي تعلق الصحن

بطرفي اصبيعها تحت الحنيفة وقتا يطول دقائق ) ص54 .

إزاء هذا الوضع السيء والمعقد , لم يعد يحتمل ولا يطاق , اضطر أن يعود الى بلد زوجته ( النرويج ) مع طفليهما , مع العلم أن وزوجها ( ناصر ) مصاب بمرض السرطان الذي اخذ يستقل عليه حتى صرعه بالموت , لكن قبل وفاته كتب وصية نقلها ابنه الى اعمامه في البصرة بقوله ( عمي , بابا قد أوصى أن يدفن في مقبرة النجف ) ص67 . هذا يشير بوضوح لكي يثبت عراقيته الذي لم يتخلى عنا حتى بعد الموت , رغم ما تجرع من علقم المرارة في المعاملة السيئة من الظلم والاحجاف .

## الهايكو طيقيا

(2-3)

الثقافة الفكرية ..



أ. د. إشبيليا الجبوري

ترجمة: عن الالمانية د. أكد الجبوري

ولعل ما يمكننا القول، هنا، هو إن التفكير الجمالي - الكمالي للنظم الشعري، يتعالى خلال منطقه؛ هو مجرد مقارنة شعرية، لأننا فيه نصرف النظر نهائيا عن ملكة المعرفة لمعنى؛ والتي تنتمي إليها التصورات المانحة؛ التي يلزم أن تتعامل معها، إذن، من حيث تجد مستقرها في المخيال، لتستقطب الذهن، كمتخيلات متجانسة في أنتقاء الكلمات التي نميزها بال تفكيرنا المنطقي، المنسجم بنسج متوافق معطاته؛ التي تنحط من التفكير الهيكوطيقي المتعالي، يعود بكلماته إلى الأشياء بتخيل حيوية جوهرها، بواسطة التفكير؛ يتضمن ما تدعو إليها مبدأ إمكان مقارنة التأملات/التصورات المتجانسة فيما بينها مقارنة بالبيئة البرانية، موضوعيا، فهو إذن متفكرة إشكالية، على صعد مختلف التوظيف كثيرا عن التفكير بين جوهر الأشياء وجوهر الكلمة، في مبحث عن هوية الآخر "في ضفته الثالثة" ديالكطيقيا، لأن الملكة الهايكوطيكية المعرفية؛ التي تنتمي إليها التصورات ليست هي نفسها في الحالتين، بين قلب جوهر الأشياء، بتأثر بيئتها عن بلاغة القواعد البنائية لمعنى وجذر ملكة معرفية بعينها، إن لم يتعداها التفكير الآخر، والتفكير الهايكوطيقي المتعالي واجب لا يمكن أن يعفى منه من يريد أن يصدر على الأشياء جوهرها، حكما قليلا ما، أو يشغلها بطر ميثافيزيقية، يعيش التفكير به، ونريد بالوقت نفسه، أن تأتي بتناول الكلمات هذا التفكير الثابت على أشياء متغيرة، تكلف ما سيتقيدنا في إلقاء مزيدا متراضي، كثيرا ما يستقطبنا التفكير بهذا اللفت، في إلقاء الضوء على تحديد عمل كتابة الملكة المعرفية للهايكوطيكية الفاهمة وفاقا، إلى أجنحة الثلاث ضمن إطار فلسفي وعملي بتحققها نظم قصيدة الهايكو/ =الهايكوطيقيًا" ليتملوا إشكالية "محركات القدرة: سعة الطاقة النافذة في:

- ماذا، وكيف يحقق الشطر الأول؛ الصياغة الاستراتيجية: الأهداف والغايات؟؛

- ماذا، وكيف يحقق الشطر الثاني؛ الخيارات والتعدد والتنوع الاستراتيجي: الأهداف والغايات؟؛

- ماذا، وكيف يحقق الشطر الثالث؛ الفعل الاستراتيجي: الأهداف والغايات؟؛

بالتأكيد قبل اللج في نموذج العمل التي تكون منها الحلقات القادمة، لابد من نتسع بالهامش الأتي، ولكن بوقفة تشريحة التصنيف الهايكوطيكية كي نفاك التعرض لمعرض المخاطر المعرفية وكيفية التخفيف لدى القاريء معلومات معارفة، مما يسهل عملية الفصل أثناء التصنيف، ما هو من فقرات أدناه، وما اختلف فيه، على الأقل. إن شتم.

- المتهوكوطيقيون الفهوم مقابل الاختلافيون اللامتيازون

عندما بصطحب الموضوع لنا التماثل ما بين الطبيعة والذواتية، لشيء ما عدة مرات، إنما في كل مرة "فصول السنة"، مثلا، كل موسم نلاحظ هناك تعويية - هواوية، - الكيفي والكمي - أوتعاء التعيينات التذاتية "المتن" نفسها، يكون بمحض التفكير المتعالي للأشياء، تعبر عن الواجب، الذي لا يريد أن يعفى منه، أو يريد تناول التمييز في التفكير، و الجاذبية النافعة في إلقاء العناية المكثفة من النباهة على تحديد الهوية الفاهمة الخاص بـ"المتهوكوطيقي"، هوية تؤكد ما صح إليها نباهته كملحق متجانس مع الفاهمية المحضة، بانتمائه - هو- هو، أي يشيل الهوية وهو - هو بالضبط دائما، ولا يكون كثيرا، أو مزدحما لا تعيني لشيء واحد، أما إذا كان يشكل ظاهرة، فإن الإشكالية لا تعود إشكالية مقارنة أنظومة أفاهيم.

بمعنى، مهما كانت الظاهرة "هي - هي" من هذه الناحية، فإن أختلاف الموقع/ الـ"أين الجغرافية؟"، أي أن الأمكنة ظرفية - معرفية التي تحتلها في زمن محدد؛ هو مبدأ كاف للاختلاف الكمي/العدي لموضوع التدوق/ الحسي نفسه.

أي ففي (تكرر قطرات المطر..) في مكان مفتوح لبستان/ العراء/ البحر.. أو سماح مغلق لها، تحت سقف لبيت أو... إلخ، فأنها يمكن أن تجعل لنا أن نهمل كليا أختلاف المتن/ الجوف/ التذويت (الكمي/ الكيفي)، ويكفي أن نتوقع تأمليا بهما معا في أمكنة مختلفة كي تراهما عدديا مختلفتين، في حالة شرب الماء، إن شتم.

وقد عد المتهوكوطيقيون الغربيون الظاهرات بمثابة أشياء في ذاتها، وبالتالي معقولات، أعني جعلها موضوعات لسياق الأفهامي. بينما اليابانيون بمثابة "مثل/قيم" تتذات متعالياتها لتصورات لها من المعطة، ذات خيرة، معطة للتوافق و الارتضاء بما هي عليه في ظاهرها لجوهرها للفاهمية المحضة، على الرغم من من أنهم أمنحاه الأول، بالظاهراتية - هوسرية



الأفهوم الأعمق/لينتزييه التجريبية، بقدر ما يجعلها الشرقيين/اليابانيين المتهوكوطيقيون بالمعنى الظاهري له معنى دلالي لكشف خفايا مضمراته لمعنى، وما يجدر إليه بسبب الغموض، تصوراتها تدفع نحو العمق، إلى استكشاف/تنقيب عن معجم لغوي يكنز له المعنى المميز يوقع ما للمضمون مضمونه، جوهرها لكلمة، وبذلك يختلف ما لظاهرها/لفظا.

لذا كان المتهوكوطيقيون ينظرون إلى مبدأ الفاهمية، مقولات معرفية في اللامتيازات المعرفية، للاختلاف في المقدمات البرهانية، للحواس نفسها، لذا فالفاهمية الحسية لها مبدأ لا جدال فيه السلوك والطباع؛ بمعنى، أنها إشارة للاختلاف الموضوعي "البيئي/البراني" للحساسية، وبما أن ارتضاء الهايكوطيقيون الفاهمية ليس لها بصدها، أي التوظيف/التشغيل المحضوري، بل مجرد مشاغلة مدهامة عقلية للغرض الكمي عن النوعي، فإن الغلبة العديدية والأختلاف المنهجي بالقياس، باديان من خلال "فلسفة علمية المكان" نفسه يتوجب عمق نظر للظاهريات البرانية. لذلك أن أي جزء من المكان/الحيز الاستراتيجي على الرغم من "مشابهة = غرار = الغرارييون" تماما و معادل لجزء آخر، فإنه يقع أثره من الخارج ليعكس جوهر بحثة كلمة في المتن/الذات، وهو بذلك بالضبط جزء مختلف عن الشق البدئي، ويضاف إليه ليشكل معطاة أكبر، في التأمل لمعنى أعمق، يناسب التوافق/التناظر.

وعليه أن يكون الأمر لجوهر الكلمة نفسها يعكس ذات قائله - المتهوكيطقي، ليشكل إلى الخارج في ذاتة معيارا نحويا، متجها من نفسه إلى الكلمة، معبرة بالنسبة إلى كل ما هو في الوقت عينه في مواقع متباينة من موضع المكان الواحد، أي؛ أن يجعل ما كان حدثا لشبه مهما كان متساويا في الكيفي/الكمي، تلك المساواة في الظاهر، لا يمثل جوهر في الوقت عينه في موضع آخر. المطر على التخيل لا يمكن أن يكون له ثمرة يرتقال... إلخ.

- الغرارييون مقابل الألتباسيون الشكوكيون عندما يكون المخيال بعيد تماما عن الواقع، قد نأى المؤولة الفاهمة بتصوراتنا عن حقائق

## مرآة العالم

## بقية... الهايكو تطبيقاً

لللباسطين في برانياتهم الأفهومية للمعرفة، لغرض بسط ما تتمتع به مملكاته التصويرية، معبرا عن مناداتهم.

- الفاهميون: الطبيعيون/ الأشبائيون المتعنيون لمعنى

وهم بالفكر جوهر ومشابه لتصور، صورة وجوهر؛ متن وظاهر، هم من اللذين يستقطبان من الطبيعة مادتها وصورتها؛ لمقياس وتهذيب الألفاظ والأساليب لمعنى. أي أن الجوهر الطبيعي وجوهر الكلمة، يشكل موضعهما أفهومان فاعلان في التفكير والمتشابه من تمييز وتصور في الخصائص الدقيقة، القوى الناعمة للذات؛ الظاهر في صورتها؛ برانيتها من جهة والمحتوى من جهة أخرى. بمعنى المفهوم بمثابة الموضوع والذات أو المادة وصورتها؛ يجعلان أنظوم لمفهومين يصلحان حمله كأساس في خصائص وتصنيف كل منهما؛ أو لكل تصور وتفكر، لما يتمتعان به من شدة ارتباط وثيق بكل استعمال لغوي لمعنى. فالفاهميون نعني بها بالاستعمال الدال على إضافة برانية نامية تصورها من عناصرها الطارحة لجوهرها، وما تتمتع بملكات تقذف بها التصورات إضافة برانية مثمرة، وبالتالي تطرح تركيب، جعل منها أساس ذوات نفيسة.

وبذلك يصلحان كأساس لكل تفكير للاستعمال المعرفي، أي أن الأفهوم المادي/ الموضوعي/ جوهر الطبيعة؛ هو حامل المتعنيين بعامة، والمتخيل التصوري تعينه عيانية ما هو الظاهر لأجله في صورة تعينه. وهما يستشكلهما الأفهوم "المتعالي بالمعنى" لأننا كي نكون أكثر اقتراباً للفاهمية الهايكوطيقيا، لا بد من مراعاة فارق الشيء في ما هو معطى، وفي النهج التي بها يتعني.

وفي كل حكم يمكن أن نسعى للكلمات أفاهيم بحسب المعطاة للمعنى، وبناء على قياس وتهذيب اللفظ والأسلوب أيضا. فالمنطقية هنا تتخذها الحاكمية العامة للتمييز والاختلاف النوعي لصورتها. ولا ننسى عناصر العلاقة لتشكيل الروابط في النمو والتطور، لنستمد من خلالها التواصل في الأخذ والعطاء بواسطتها لترسيخ المتخيل في إنجاز لفظ الكلمة في الجوهر، أي بحسبها يترتب المنطق تتابع اولويات الأحكام من خفة وتشد.

\*\*\*

الحلقة 3 الأخيرة في عدد 66 القادم

وهو نفسه ليس بها من ظافره، بأسره، سوى شبكة علاقات قوى بإضافات من مجردها.

فالمتمن ذا الجوهر في الموضوع، لا نعرفه إلا من خلال القوى التي هي عاقلة فيه، إما يعكس سلوكية تشد قوى أخرى جانبية، أو، كي يبلغ من القوة منعها من الحشر في "الجوهر" (طرد من مشاغلة جوهر الشيء في لا صلات عنه) أو يسمح إليه بالنفاذ لغرض المشاغلة والالتباس، منع الجوهر للكلمة مع قوى علاقاته البرانية، من التعيين على علم، أو جعل له غشاوة، فمن يهدي الجوهر لمعنى ولا نعرف خصائص أخرى قد يفلت عنا بذلك علم صفاته، فيشكل للتذات الشبني أنظومة أفهومات محضة في جوهر الكلمة بالنسبة إلى الهايكوطيقي، والذي يبدو في الموضوع والذي يجعل دافع لنسبته "لموس الطبيعة المادية" في النحو/البلغة اللغوية، في علاقات الكلمة بجوهرها.

وعلى غير ذلك فإن الكل - الجوهر؛ يشكل موضوعا للهايكوطيقي فاهمية محضوية، يلزم أن يكون له حدود القوى المعينة بقوى المتن، وروابطه بالماتى المعرفي، التي تشغل عناصر سياقات أنظومتها الجوانية المعرفية.



لكن ما الذي يجعل أن ندعوه بمثابة آثار جوانية/تذاتية، إن لم يكن ذلك الذي يقدمه لنا يستشكله قواه الحسية المؤثرة التنظيمية داخليا، بمعنى ما فاعليته إلا تعبيراً عن نفسه المستفكرة أو "المشابهة لفاعل"؟ وهكذا يمكن التجربة المؤثرة بفاعليته الحسية من جميع الأشياء في الجواهر، إذ تصورها بمثابة تذويت القوى الناعمة.

وعبر القوى الناعمة - التذاتية الخاطبية للأفهومة المعرفية للحق - الصحيح المبين، من جعل عن عناصر برانية/مادية/ تجريبية بعد أن أخذ منها معطاة بالفكر، مثالية موضوعيته، دافعا كل ما يمكن أن يبيث دلالات على إضافة طاردا إلى الخارج، بهيئة، وتلك الهيئة تطرح شكلها، الظاهري في البنية أيضا، تركيب يجعل منها ذوات بسيطة، مصدقا للفظ، ويشرى

الطبيعة من سلوك وأثر، مما يعني لا يمكن أن نصيب الواقع في فاهمة على غرار ما يحدث، أي نصاب باللباس وتنافر بين الواقع الحقيقي والمتخيل، بمعنى أن تفكر بعلاقة من نوع فك العلاقة التي تكون، بصواب رباطها بالجوهر، أو على خط مربوط في حملاته، تجعل منا أن نتقبل نسوخها بناء على حقائق تسدي بنتائج بعض، ومن شاكلة "شجرة واقع عن شجرة متخيلة لفظا". لكن ما محتوى الوصف إليها، مربوط نوعي. وعلى الخلافيون يبقون في شك ولبس، فإن الواقع في الظاهرة يمكن أن يؤدي بالطبع إلى محمول قبول على "غرار" الواقع، أو يجعل من الشكوكي فيهل اللفظ إلى تنافر القبول بها عن الوقائع، ما يعني، إنه يمكن لكل ظاهر بحاجة أن يتحد مع جوهره في حمل الوصف الكلي مع الجزئي كنتيجة لجوهر الكلمة من معنى مع الفعل الحقيقي للشيء، أو يجعل للمادة الوصفية في انتقاء الكلمة منسوجا كليا لنتيجة من يتلقى متخيله "غرار القوتين الفاعلتين بين جوهر الشيء وظاهره للمعنى، وأن تستقيم حركته على ما يستقيم الموضوع في تدافع مع الماتى الفاهمية في: أما الغرار بالفعل والوصف للحقيقة، وإما اللفظ، يجترح فيه ببناء مأتى الفاهمي بتنافرين، مختلفين، وأيضا على توازي الشكوكيون في البحث لذة توازي تراجع في تجميع الصورة، ما إليها من ألم، لجمعها، غاية في رغبة مهشمة للذة لصالح الألم.

- التذاتيون - المحضيون والبرانيون - الظاهريون

التذاتيون ممن يدل موضوعهم صفة جوانية التأمل عن الشيء في ذاته، وهو مايشغل مضمرة "المتن"، ليدل على نظراته إلى الشيء في ظاهره، إنما هو نبوغ النفاذ ذاتيا، أي بالنسبة التعيين التذاتي، هو الهايكوطيقي العارف بذاته، أو الشيء في جوهره. شاغله عملية المتن، التي يرى من خلال برانيته في مبدأ الهوية للشيء، أي موضوع يتشكل من الموضوعات تذاتت للفاهمة المعرفية المحضة "تعين المحضيون" في إظهار اللامتمايزات، من واقعه في المنمنمات الجزئية لجوف القوى الجوانية. وهذه الموضوعات وحدها شاغلة جواني ذلك الذي ليس بينه وبين شيء خارج خواصه، بعيد عن أي صلة من حيث وجوده الظاهري/الضماني.

وعلى الرغم من هذا الخصم. فإن التعينات، فالحكم لوجوده، حدود العمق لجوهر- ظاهرة في الموضوع ليست سوى سلوكيات لعلاقات



## خاطرة

## إذا رأيت الميكرفون يبكي !! فأعلم ان القيصر قد اعتزل

يقول كاظم الساهر عندما قرأت كلمات (أنا وليلى) بقيت أبحث عن الشاعر خمس سنوات و عندما نشرت نداء وإعلان لمعرفة مؤلف تلك القصيدة وجدت كاتب القصيدة رجل فقير مسكين وهو أستاذ لغة عربية يدرس في إحدى المناطق النائية ببغداد فعندما جاءني جلب لي القصيدة كاملة 355 بيت شعر.

و كان كل من يدعي أن هذه قصيدته يجلب لي بيتان أو أربعة أبيات من القصيدة فلما جاء حسن المرواني إلى الاستوديو وبدأت بتلحين القصيدة بدأ بالبكاء.....

وقال لي أنا لست شاعراً.... لأنني كتبتها تعبيراً عن حالة إنسانية مررت بها أيام الدراسة الجامعية لقد أعدت لي الذكريات: القصة:

حسن المرواني.. من العراق من مدينة ميسان.. كان شاب من عائلة فقيرة جداً.. كان يشقى ويدرس.. ومرت الأيام..

و أصبح من الطلاب المجتهدين في جامعه بغداد كليه الآداب.. كان أنساناً بسيط متساهل.. صاحب لسان وكلمات برّاقة.. بسيط اللباس ولكن داخله كنزٌ ومأس.. وقعت أنضاره.. على فتاة تسمى ليلى.. فأحبها.. وأحبته.. و أتفقوا على الزواج بعد التخرج.. في آخر سنة.. من العام الدراسي.. أتت ليلى ومعها خطيبها.. أنصدم حسن المرواني.. بعدها.. ترك الدراسة لفترة زمنية.. ومن حسن حظه أنه لم يُرقن قيده..

وفي يوم التخرج.. دخل حسن المرواني يرتدي قاط أسود.. ولكن الدمعه منخوفة بأعجوبة.. مكابرة يا مرواني.. المهم..

سلم على الأصدقاء وجلس معهم قليلاً من الوقت.. قبل ذلك بيومين قال حسن المرواني لصديقه أشرف الكاظمي.. أنه كتب قصيدة.. لكن ليس بوسعها ان يقرأها..

فقال له اشرف.. سنرى عزيزي.. من الأعز(ان) تقرأها ام تخسرنى).. وبعد نصف ساعه من جلوس حسن المرواني على الطاولة مع اصدقاءه.. الا وصوتٌ ينادي.. سنتسمعون الآن يا أخوان.. قصيدة من حسن المرواني.. فوقف حسن مندهش.. و الأنظار تلتفتت إليه.. أجبرته تلك الأنظار على النهوض فمسك الميكروفون..

وقال..

سألتي لكم قصيدتي الأخيرة.. في هذه المسيرة.. فلتفتت.. ونصرت الى الحبيبة بنظرات محزنة وخطيبها يقف جنبها..

وقال.. أنتت بمحرّاب عينيك ابتهاآلآتي..



و استسلمت لرياح اليأس رأيتي.. جفت على بابك الموصود.. أزمنت ليلى وما أثمرت شيئاً ندائتي.

فبكت ليلى وذهبت وجلست في المقعد الأخير.. ودموعها تحرق وجنتيها.. فنظرت إليها من جديد.. ونظرة سريعة الى الخطيب وقال..

عامان ما رفني لحنٌ على وترأ.. ولا أستفاقت على نورٌ سماواتي.. أعتق الحب في قلبي وأعصره.. فأرشف الهم في مغبر كاساتي..

قالت يكفي يا مرواني.. ارجوك.. ضعف مرواني واراد ان يترك المايكرفون الا ان اشرف صرخ أكمل..

نزلت أول دمعة من دموع حسن المرواني وبدأت عينه بالأحمرار.. وقال..

ممزقٌ أنا.. لا جاء ولا ترف.. يغزيك فياً.. فخليني لأهاتي.. لو تعصرين سنين العمر أكملها.. لسأل منها.. نزيفت من جراحاتي..

فأشأر أليها بأصبع الشهادة وبكل حرارة..

وقال

لو كنت ذاً ترف ما كنت رافضتاً حبي..

ولكن

عسر الحال

فقر الحال

ضعف الحال مأساتي..

عانتيت عانيت... لا حزني أبوح به

ولستي تدرين شيئاً عن معاناتي..

أمشي وأضحك.. ياليلي مكابرتاً..

علي أخي عن الناس أحتظراتي..

لا الناس تعرف ما أمري فتعذره

ولا سبيل لديهم في مأساتي..

يرسو بجفني حرماناً يمص دمي..

ويستبيخ إذا شاء ابنسأمتي..

معذرت ليلى.. أن أجهضتي لي أملي..

لا الذنب ذنبيك.. بل كانت حماقتي..

أضعت في عرب الصحراء قافلتني

وجنتت ابحت في عينيك عن ذاتي..

وجنتت أحضانك الخضر أم ممتشياً  
كالطفل أحمل أحلامي البريناتى...  
غرستي كفك تجتئين أوردتي..  
وتسحقين بلا رفق بلا رفق مسراتي..

فيكى أشرف... وقبل حسن.. وقال أكمل

فقال وآ غربناه مضاغ هاجرت مدني عني.. وما  
ابحرت منها شرأعاتي...  
وصرخ  
نفيت واستوطن الأعراب في بلدي  
ودمر كل اشيائي الحبيباتي..

فكل من كان موجود بالقاعة قد بكى على الكلمات  
وعلى شكله..  
فلتفت عليها وقال.. خانتك عينك..  
في زيف وفي كذب..  
ولتفت على خطيبها وقال..  
أم غرك البهرج الخداع...  
مولاتي..

فرأشة جنت لقي كحل أجنحتي لديك  
فحترقت ظلماً جناحاتي..  
أصيح و السيف مزروع بخاصرتي  
و الغدر حطم أمالي العريضاتي..

وقالت وهي فانضه بالدموع يكفي أرجوك حسن  
أرغموني على ذلك.. لأنه ابن عمي..  
فصرخ.. وأنتي أيضاً ألا تبت يداك..

إذا أثرتي قتلياً واستعذبتني أناتي..  
ملي بحذف أسمك الشفاف من لغتي أذا ستمسي  
بلا ليلى.. ليلى..

فلتفتت..

وقال

حكاياتي.. فترك الميكرفون وأحتضنه أشرف..  
وقيله وقال له..  
ياولي..

قد أدمع عين الناظرين إليه.. ودمج الأذنين مع  
البكاء وخرج و بعد خمس دقائق.. أغمى على  
ليلى.. ونقلوها للمشفى..  
ورجعت بحالة جيدة..

ولكن كان لها أب قاسياً جداً.. وخطيبها لأبن العم..  
فذهب ابن العم لحسن المرواني وهو يبكي وقال..  
أنا اسف ماكنت اعرف بهذا..

والله..

قد جرت احداث هذه القصة في سنة 1979..  
ورحل حسن المرواني وسافر الى الامارات بسببها  
.. وبقى هناك أكثر من 16 عام.. والى يومنا  
هذا.. اما القصيدة فقد حُطت على جدار جامعة بغداد  
وهي موجوده الى الان تخليداً "لذلك الحب الرائع  
المحزن....

\* منقول / صفحة الفنان كاظم الساهر

## الممثل " تيموثي سبال " يعود ثانية إلى المسرح للعب دور المتشرد



علي كامل

" دخلتُ غرفةً فرأيت شخصاً واقفاً وآخر جالساً، وبعد أسابيع كتبتُ مسرحية (الغرفة). ثم دخلتُ غرفةً أخرى فرأيتُ شخصين جالسين، وبعد سنوات قليلة كتبتُ مسرحية (حفلة عيد الميلاد). وتطلعتُ من خلال الباب إلى غرفة ثالثة فرأيتُ شخصين واقفين فكتبتُ مسرحية (الحارس)". بهذا الإيجاز التهكمي

البليغ يصف هارولد بنتر مصدر مسرحياته الكبرى الثلاث



إنّ الدقة في اختيار ممثل في عمل بسيط وملغز في ذات الوقت هو أمر بالغ الأهمية، لذا ليس غريباً وقوع اختيار المخرج ماثيو واركوس على الممثل البريطاني تيموثي سبال للعب دور المُشرد، الشخصية المركزية في هذه المسرحية.

تيموثي سبال واحد من أفضل الممثلين البريطانيين، إن لم يكن الأكثر موهبة، فقد أشيد به بشكل واسع في الأونة الأخيرة عن أدائه المميز لدور الرسام الإنكليزي جوزيف تيرنر في الفيلم الذي حمل اسم (السيد تيرنر) وأخرجه البريطاني مايك لي عام ٢٠١٤ والذي فاز بسبع جوائز عالمية بضمنها جائزة أفضل ممثل في مهرجان كان السينمائي.

وعُرف سبال أيضاً بدوره ببيتر بيتكرو في سلسلة أفلام هاري بوتر، وكذلك أدواره في أفلام متنوعة مثل (خطاب الملك، سويني تود، الحلاق الشيطاني لشارع فليت، أبدي رجل في بريطانيا، أوليفر تويست، إطلاق النار على الماضي وعلى صديقنا المشترك، وأفلام أخرى).

وهكذا يعود تيموثي سبال إلى المسرح بعد غياب عقدين من الزمن ليلعب دور متشرد يدعى ديفيز على خشبة مسرح "أولد كُك" جنبا إلى جنب مع الممثل جورج ماكاي بدور ميك ودانيال ميس بدور أستون شقيق ميك.

\*\*\*

تجري وقائع مسرحية (الحارس) في غرفة في عليّة منزل عتيق يقع شمال شرق لندن تعود ملكيته لشخص يدعى ميك. يقيم في الغرفة

الخربة هذه شقيقه الأكبر أستون، الذي يكلف من قبل ميك، بإعادة تجديد المنزل وترميمه بحكم مهنته كنجار، سعياً لتحويله إلى شقٍ للإيجار .

غرفة مليئة بنثار من ألواح الخشب وقطع الحديد وعلب أصباغ وأدوات نجارة ودلو معلق وتمثال ليوندا وأشياء أخرى لم تعد ذا فائدة.

ليست ثمة حبكة معقدة تتضمن تحولات مفاجئة أو محيرة، ولا هياكل عظمية تتقافز من الخزائن. كل ما يحدث في الواقع هو أن أستون يستضيف مشرداً عجوزاً اسمه ديفيز لبيت معهُ ليلة في الغرفة لعدم وجود مكان يأويه.

أستون الذي لعب دوره الممثل (دانيال ميس) شخص مصاب بتلف في الدماغ نتيجة لصعقات كهربائية عولج بها قبل سنوات في إحدى المشافي العصبية بسبب وشاية سُرّبها عمال ورشة النجارة التي كان يعمل فيها وزبائن المقهى التي كان يرتادها من أنه كان يحدثهم دوماً عن الكمال الروحي وصفاء رؤيته للعالم والتي فُسرت حينها على أنها مجرد هلوسات لشخص مصاب بخلل في عقله.

مجازفته في استضافة مشرد في مسكن لا يعود إليه دافعها الشفقة ومحاوله لإقامة صلة إنسانية بعد أن أعاقه المرض. فضلاً عن ذلك، إحساسه إن الإثنين، هو وضيفه، شخصان مطرودان ومنبوذان من العالم الخارجي. أما حلمه في بناء سقيفة في الحديقة فهي بمثابة ورشة عمل يمكنه من خلالها ممارسة مهنته كنجار ومزخرف منازل.



ديفيز الذي لعبه (تيموثي سبال) مشرد مخادع يلقُ قصصاً زائفة عن حياته يصوغها ويكيفها وفقاً لاحتياجاته ونوعية تفكير الناس الذين يسعى لإقناعهم أو إثارة عواطفهم أو استغلالهم. إنه شخصية مراوغة يكذب ويتهرّب من الحديث عن ماضيه ليتجنب كشف الحقيقة كاملة عن نفسه، مدّعياً أنه كان يخدم في المستعمرات وأنه طلق زوجته حين اكتشف أنها مومس، وأنه يكره السود واليونانيون والبولونيون لأنهم دخلاء على البلاد، وسواها من القصص الأخرى .

وفي اليوم التالي من إقامته يُخبر ديفيز مضيفه أستون أنه سيذهب إلى منطقة تدعى «سدكاب» غرب لندن لجلب وثائقه الرسمية التي خبئها هناك عند أحد معارفه كما يقول، بدعوى خوفه الدائم من إمكانية السلطات في كشف هويته الحقيقية لأنه، كما يزعم، انتحل اسم شخص آخر يدعى جينكينز بعد أن سرق بطاقة ضمانه الاجتماعي التي تجيز له الحصول على المعونة الحكومية .

حين يغادر أستون الغرفة متوجهاً إلى المقهى لجلب حقيبة المشرد التي تركها هناك، يدخل ميك ليعثر على العجوز نائماً فيظن أنه لص تسلل إلى الغرفة بغياب شقيقه، لأنه يعرف أن أستون ليس لديه أي صديق ليدعوه إلى الغرفة.

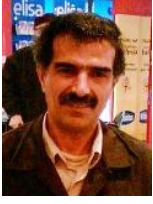
ميك، على العكس من طباع شقيقه، شخص متقلب المزاج عصابي وذو طبع عنيف. اقتحام شخص غريب للغرفة يشكل بالنسبة له تهديداً له ولشقيقه، ونوعاً من الاستحواذ على أملاكه، لذا يستهل هجومه على هذا الدخيل بتعنيف جسدي قاس يتبعه باستجابات ذات طابع عدواني بالتحقق عن اسمه وهويته وماضيه، وهذا الأمر يشكل بدوره تهديداً للمشرد.

حين يُباعَت المشرد بعائدية المبني لميك وليس لأستون، فضلاً عن غموض العلاقة بين الشقيقين وموضوع الصعقات الكهربائية التي تعرض لها أستون في الماضي، يفتح



## بقية... الممثل " تيموثي سبال " يعود ثانية

## قصائد من بعيد



هاشم معتوق



## الصمت الجليل

اللغة لا تغيب  
قد يتعطل الصمت  
قد يصاب بالتلف  
قد تفقد الذهول  
قد لا تتكلم بالدهشة  
قد تفرغ من ملح اللامبالاة نهائياً  
الثقة تشتد مع التكامل  
قد تضعف  
اللغة الطريق  
المكان

## الجنون المتعقل

..  
الموسيقى كلمات عظيمة صامتة  
ألوان تتحسس فيها الوجود  
الموسيقى والغناء كلاهما يمنحنا الرضا  
الزهور تمنحنا الصفاء  
الصفاء يقوي ويزيد من الإرادة  
أثناء الموسيقى قد تشعر بالهلوسة  
أو الهذيان  
هذا التقمص بعينه  
الإستعداد

## الصحو

الرضا والمكان  
بهذه الدعاية المسرحية  
يتحرك الهدف  
يبدأ الممثل  
الجمهور  
الإشارة  
الأصوات  
الرضا والمكان  
الأيام التي تطول أو تقصر  
الجراح التي لا تخفي الألم  
الضحكات التي لا تخفي النصر  
الغضب الذي لا يخفي الخسارة  
الرضا والمكان  
الأسود والأبيض والألوان

الثلاثة إذاً في النهاية يضلون أنفسهم وبعضهم البعض الآخر بوعي أو بدونه، ومن الممكن أن تتواصل حياتهم على هذا المنوال إلى ما بعد مغادرتنا قاعة العرض.

أبرز العرض بنكهة هزلية قاتمة أن الثلاثة هم ضحايا، فالمشرد العجوز هو ضحية لمؤسسات الضمان الاجتماعي، وما سعيه للذهاب إلى سدكاب لجلب وثائقه المخبأة في مكان ما، كما يقول، إلا لتأمين نفسه من خطر تلك القوانين. أما خوفه من مغادرة فهو بمثابة إقصائه عن الوجود. أما أستون، فهو ضحية للمؤسسات الصحية أو ربما ضحية صفاء روحه ورؤيته للعالم. فإيداعه في مشفى للأمراض العقلية عنوة وإجراء عملية صعق كهربائي لدماعه هو أشبه بعقاب لذلك الصفاء وتلك الرؤية، ودعوته إلى الكمال الروحي، أما السقيفة التي عجز عن تشييدها فهي ربما هي بمثابة الدير الذي كان يسعى للاعتكاف فيه.

وأخيراً مايك، ضحية العالم المادي، فما انحسار علاقته بشقيقه إلا مظهر من مظاهر العالم النفعي الذي يقوّض الصلات بين الأخوة، حيث الخداع والجحود والتضليل والعنف كلها تحلّ بدل الحب والثقة والحنو الإنساني .

« الحارس » مسرحية مفعمة بالحديث المرح الصاحب، إلا إن دعابة بنتر الجافة والقائمة ليست سهلة الفهم عند قراءتها، لكنها تنبعث متوهجة لحظة تجسيدها على خشبة المسرح ومن خلال ممثلين مقتدرين على أدائهم الفطن والعميق للغة والصمت والوقفات. فاللغة هي أحد أمرين، إما حوار متقطع أو خطابات طويلة يحركها نظام تفكير مشوش. أما تشظيها وإيقاعاتها فهو يتوازى موسيقياً مع الوقفات المنتظمة وفترات الصمت، والصمت يتم توظيفه في هذا العرض المميز كضرورة للتركيز على الكلمات التي تُنطق أخيراً. وأحد المفاتيح الرئيسية لفهم لغة بنتر هو عدم التعويل على الكلمات التي تتفوه بها شخصياته، إنما على المعنى المتوارى خلف تلك الكلمات.

\*\*\*

لديه شهية الاستحواذ والهيمنة على الغرفة لضمان بقاءه وأمنه من العالم الخارجي ما يدفعه لدق إسفين بين الشقيقتين هدفاً في إقصاء أستون عن المشهد وإقناع ميك بمشاركته شؤون المبني، واستعداده أن يكون حارساً للمبني، معلاً ذلك باختلال عقل شقيقه أستون وعجزه عن إنجاز عمل كهذا. والأكثر من ذلك زعمه أنه يجيد فن النجارة وتزيين المنازل .

نزعة التسلط والاستحواذ هذه ستجد لها متعة سادية لدى ميك في بسط نفوذه على الآخرين وإيذاءهم، وهذا الأمر يتحقق من خلال علاقته بالمشرد، جزئياً عبر العنف الجسدي أو من خلال استجابته الاستفزازي المبطن بالتهديد. هنا يبدأ ميك في ممارسة لعبته المستحبة مع ديفيز، لعبة الصنارة والسمة، مرخياً له الحبل، معزراً لديه الثقة بالنفس ومن ثم سحب الخيط فجأة وبقوة لخنقه. حين تتكشف حقيقة المشرد أمام أستون يطلب الشقيقان منه مغادرة الغرفة رغم توسلاته .

عالج العرض ثيمات عدة، لعل أبرزها موضوع الهوية، وهي الثيمة التي تمحورت حولها جلّ كتابات بنتر والتي لم يعثر لها على حل وبقية مجرد أسئلة مطروحة منفتحة على التأويل .

أما الثيمة الأخرى فهي الوحدة أو العزلة وعدم التواصل، فالشخصيات الثلاث تكاد تكون منفصلة ونائية عن بعضها البعض، فكل واحد منهم يحوم في عالمه الخاص به، غير قادرين تماماً على إقامة صلات عميقة ذات مغزى فيما بينهم من جانب، فضلاً عن عزلتهم عن العالم خارج الغرفة، والذي يشكل بالنسبة لهم مصدر تهديد غامض ومقلق. لذا تصبح الغرفة هي بمثابة ملجأ أو رحم آمن يتوقعون داخله، وهذا ما يفسر قرار الشقيقان في طرد هذا الدخيل من الغرفة، ولماذا أحس ديفيز عدم قدرته على البقاء في الغرفة هو بمثابة شيء مرعب .

الثيمة الثالثة التي يطرحها العرض هي المخادعة، فالشخصيات الثلاثة يمارسون الخديعة: تضليل النفس وتضليل الآخر، وهذه لازمة تكاد تتكرر طوال العرض بتنويجات مختلفة. فالمشرد يستخدم اسماً مستعاراً ويحاول إقناع نفسه بالذهاب إلى سدكاب لجلب وثائقه الرسمية، إلا أنه لا يفعل ذلك منذراً مرة بالطقس ومرة بالبقاء المسؤولة على الآخرين لا على نفسه. أما أستون فيعتقد أن حلمه في بناء السقيفة سيؤتي بثماره على الرغم من إعاقته العقلية إلا أنه في الآخر لا يستطيع تحقيق ذلك. أما ميك فليس همه رعاية أخيه المعاق عقلياً، إنما تحقيق طموحاته لحياة مهنية ناجحة.



## صراع مع النفس

ثقافة وفن..



وفي هذه الأثناء دخلت فتاة شابة قروية غير متعلمة، يتدفق من محياها سيماء التعب وفي راحتيتها تتجلى آثار الشقاء. انزلقت نظراتها على اللوحة الزيتية في يد الرجل، فاغرورت عينا الفتاة بالدموع، حيث أضاء في نفسها مشاعر عذبة. سألت الرجل الغني عن ماهية اللوحة:

أجابها:

- لا تكترئين، فليس هناك ما يثير

الاهتمام...

إجابة الرجل، ألقى بظلال الغضب على وجه الفتاة القروية.

قالت بصوت يكتنفه حزن عميق:

- لم تسخر مني. هل لأنني فتاة فقيرة؟

قال لها متجاهلاً نظراتها المتوسلة:

- صدقيني لا شيء مهم في هذه اللوحة

سوى أنها تضم في مطاوبها السماء، القرية،

الطريق، النهر، الجبال، الوديان، الشمس،

البيوت، الأشجار، الطيور، والبشر.

انفجرت الفتاة بالبكاء وغادرت المكان

بسرعة، بعد أن استولى عليها الحزن، عندما

أحست أن الرجل يهوي في الفراغ وأنه غارق

في الظلام.

وأنا

مجبوئاً على الجرح

مُكسراً

في ظل هزيمة .

مخدوع

كمن وثق بظل غمامة

محتمياً من رذاذ المطر.

## خَيْلٍ لِي

كامل فرحان حسوني

وأنا أصحو مُبْكَراً

على غير العادة

أَنَّ الطيورَ تَقْفُ

دقيقةً جِداً

لتصدع منارةً

وَأَنَّ الجسورَ

تَلْفُظُ المارَّةَ

أصحابِ

البشرة الشقراءِ

وَمَنْ تَزَيَّنُوا بدهانِ العصرِ

ما بالُ أصحابِ

السحنةِ السمراءِ

يَتَزاحمونَ لِيُغلقوا الجسورَ؟

بعضُ الموتى

يَتَزاورونَ في المقابرِ

ليسألوا عن أحوالِ الطقسِ

وألوانِ العِلمِ

على سُطوحِ المباني

عناوينُ الكتبِ تبدو مذعورةً

لِتختبئَ في أقبيةِ الدواوينِ

وإنَّ المارَّةَ

يَبْتَسِمونَ لبعضهم بويٍّ ورويَّة.

## قلقا من شيء ما



كامل فرحان حسوني

لقاً من شيء ما

كامل فرحان حسوني

العراق

قلقا

مُثقل كاهلي بالهموم

تتَعَكَّرُ بي ساعاتُ الليلِ

طويلةً طويلةً

بَعْدَ الصباحِ

بَعْدَ هاجسِ بحِ يناديني

كأنه صوتٌ خفيٌّ ثقيلٌ

يُحدِثني

انتِ

ياالانتِ

مَجبوئاً على الجرحِ



كفاح الزهاوي

كانت عيناها، ممتلئة بالدموع، وتصرخ كالطفل الرضيع، توقفاً لثدي أمه، ونظراتها الفلقة، لم تفارق تلك اللوحة، المعلقة على الجدران الممزقة من هول الرطوبة، التي كادت أن تتخر أحشاء البيت...

كانت الأمطار الغزيرة، تهطل كأفواه النوافير، وتتسرب عبر ثقوب النافذة العتيقة، لتحول إطار النافذة، إلى ساقية ماء، والسماء، ملبدة بالغيوم السوداء، والغازبية، يخترقها البرق الأبيض بين حين وآخر، يزمجر ويقصف، فيصدر أصواتاً رعدية، قوية تثير الرهبة واليأس في النفوس البشرية. إنها تلك اللحظة الأبدية، التي تجعل الذكريات المتركمة تعوض متشعبة بأمراض العصر في شريان الحياة....

الأمواج الهائجة البعيدة، تتصارع بشراهة متناهية وتتسابق متلاطمة، لتصل إلى الشاطئ الهادئ القريب، لتمحي آثار المحبين الذين نقشوا أحلامهم الوردية على الرمال الساخنة، لتتحول إلى ركام من الطين.

الرياح العاتية، تهب من كل مكان، تتخلل شعاب الجبال وتتحرك كالمارد المتسلط، لتزيل الأشجار الخضراء التي زرعت في أرض لم تنبت بعد.

صرخة مدوية، تهب عرش الكون، يصطدم صداها، متلاشياً في فسحة السماء، إنها صرخة الطفل المولود الذي لا يزال ينتظر فجر الصباح.

أن الظلام الدامس، قد أسدل ستاره على الكون وخيم عليه سكون مطبق وكأنه الصمت. لماذا تجمعت هذه الأفكار الغامضة في غفلة من الزمن الغابر، وفي لحظة يأس تناثرت كرداذ المطر بسرعة البرق في اجواء الغرفة، وإذا بأخرى تستقر في خلايا الدماغ، أفكار تحمل في طياتها الشجون والبؤس.

غارق في الظلام فوق التلة المطلة على قرية الحياة يقع قصر فاخر، كان يعيش فيه رجل في غاية الثراء. خرج إلى العالم في رحلة البحث عن معنى الحياة، حاملاً بيده لوحة زيتية غالية الثمن ويرتدي نظارة سوداء. دخل إلى دكان صغير يقع على أطراف القرية لشراء قداحة.

## برج بابل العظيم



أ. د. شعوب الجبوري

بعد وهج القمر في المساء...  
 أناشيد أغاني الغياب وهي تتشامخ نفوسهم  
 وأجمع الريح حيث المحراب تهز بيادر  
 الحبوب،  
 وماء دجلة وعصير النخيل الطيب وهو يغسل  
 الدم.  
 رياح "بابل/بابل" المجنونة من الألم،  
 ماء مزج مزيج الوحدة،  
 بعد وهج القمر في المساء...  
 ...لقد فتحت أسرار القطران القديم  
 لقد مر جميع الرجال تماما  
 كما هو النخيل أسرار لبنة البناء  
 ها هو النهر أحضر الطين، حين صبوا "بلل"  
 اختلافهم وتوعمهم  
 بعد الظهر...  
 وعندما يستيقظ "نبوخذنصر"،  
 النهر كالنخيل، وذوق حكمة،  
 والأطفال صخور السماء بين النهرين،  
 بينون البقاع بعد التيبس  
 وعندما يكبرون حال النخيل عندما تتضج  
 التمر  
 بعد وهج الظهر...  
 أطفال بلاد النهرين صخور السماء على  
 الأرض.  
 حينها يطمئن المطر  
 يعمر كبرياتهم وسحة نفوسهم الشامخة،  
 سوف تغفو الريح  
 بعد الظهر...  
 ويخلد النهر بالأناشيد  
 وكمال القمر والمطر والنخيل  
 في خلوات النهرين...،  
 وفي دفء الحكمة على ألسن النفوس  
 الأناشيد أناشيد الحكمة،  
 النبراس الذي لا ينتهي،  
 سوف يعاد المجد  
 وقوة نمو أرض السواد على بقاع البسيطة  
 حرية وكرامة  
 وتشقق التمر الحمراء  
 بكمال العراق

قرب النخيل  
 ويجعل الله ألسنتهم بلابل، صيرورات ضخمة،  
 لتعمير الأرض.

البرج محراث  
 يرتفع من جديد إلى جديد  
 يلجأ إليه النخيل في الكبرياء  
 كما هو حال طين نهر دجلة الأحمر.  
 يبسط البقاع اختلاط الأجناس وسبل العيش.  
 البرج نشأت التكوين والطقوس والارتياح،  
 البرج محراث طوفان الموت  
 ارتفاع في كبرياء  
 المحاريت تحدي الخلق  
 محاريت المطر والسحب في كبرياتهم  
 ونفوسهم الشامخة  
 النخيل والسنابل مع أسهم المحاريت حين يئن  
 تحت وطأتها.  
 طوابق البرج تسمو من وسط المحراب  
 قواعدها  
 تُركت الحقول مشتعلة الأناشيد  
 تم تدمير المدن حكمها في القار،  
 بعد وهج الظهيرة...

مع غناء السومري الحزين  
 يغني الفلاح الدؤوب عند البيدر  
 ضوء الأفق الساطعة فوق النهر  
 تأملات أناشيد البصيرة التي تعمي البصر،  
 أناشيدهم السومرية، رقصاتهم، استقبال الإله  
 السردي  
 في وهج الظهيرة...

برج بابل العظيم  
 برج بلاد ما بين النهرين، خلد السماء، بعد  
 الطوفان.

لقد مات نخيل النهرين.  
 على طول النهر  
 صبي الماء الأشقر في أرواح السعف الأخضر  
 وبنام مردوخ وهو يحتضن جثة النهر القديمة،  
 ويجمع أنتشار الشتات والطقوس والقوارب



لون الطين الأشقر قابل للارتفاع،  
 حبة القمح التي لها رثاء من السماء  
 لا تموت بعد الظهر  
 أن السومري العنيد ينظر المطر  
 بلا عيون حين ينبع  
 وبلا صوت يبكي الأحران مع النخيل  
 بعد الظهر...

لون الطين الأشقر حال النخيل للارتفاع،  
 تحت دجلة الهواء،  
 الأسماك وطيور الدراج  
 لا تموت، لا تموت،  
 ولا يمحي لون دم السنابل حتى  
 بعد الظل...

سفر التكوين العظيم، يعلو من  
 من فوق نسيم دجلة المصقول في المساء  
 يمرأب أناشيد الكبرياء والشموخ  
 دجلة حال النخيل متربع طوابق البرج  
 الروح لا تموت، ولا يجف لون الدم حتى  
 حتى بعد الظهر.

سفر يجمع شتات الظلال والنسيم  
 يطعم السماء بالأرواح العطرة  
 بحقول المكان، يبسط السنابل "بعد الطوفان"  
 مردوخ العظيم بجناح البسيطة الواسعة من  
 النخيل،

مرتفع البقاع، حين صبوا قوالب "البناء"  
 مملكة بابل الزاهية.

خلد بنائه السردي، أرواح "نوح" طبقات  
 تتعالى أختلاط هواء السماء.

سفر التكوين، "بلل" محطات الروح حين  
 ترتفع

محراث النفس حين يرقى "درجاته" الثمان  
 ويعمر الأرض من السماء، بعد الطوفان  
 محراث يجمع "أهل بابل" وسط محراب  
 البرج المطرز بعقل المحبة  
 من وفرة الحجر واللين حين يصبوا الطين

## قصائد من بعيد..

## عِشْتار والقُرْصان / كشف الغيب / أوفيليا



د. عدنان الظاهر

## عِشْتار والقُرْصان

( غَرَقَ في الماء )  
 ما شأن الواقف لا يُفضي لا يُعضي  
 لا يحمل للدائن خنما  
 شأن الحافي يمشي ليلا  
 يصعد سقفا ينزل كنهفا  
 عين في الماضي والأخرى حيرى  
 غرقى في حمأ المنظور المبتور  
 تنقصى أبعاد الرؤية في بؤرة موشور  
 هل وجدت شيئا مقفولا ؟  
 كزرت النعمة حتى أعلى سلم تخت الأوتار  
 أن تسمع مملكة الشجن المستعصي أو تلغي  
 شارات التنبيه وترفع حالات الإنذار  
 النذرة تستدرج أخرى فعلا  
 أقصيت الجو الناقي أنفاس نجان  
 يضرب في الخمرة رأسا  
 يصغي .. يصفو .. يحيا جزدا  
 يصحو في الصحوة شئ من خضن البرد  
 يحنو .. يتعثر يجفو  
 يلقاها في آخر وقف للصف  
 عيها .. طقوا مستقبيل كوكب عينيها طقوها  
 إنني فيها أترجأها أشكو مبضع آلامي فيها  
 أه لولاها ما مر الكوكب يحمل حوتا



يلقيه في يمّ الهم المتناول بحرا  
 يسمع في الموجة موسيقى  
 دغ شأن الشعر فصول الموجة قيثارة أعلى  
 ينشد حُرّا

ملح اللحن المرّ قصيدة إبحار  
 زورينا بعد الغزوة في فلك القُرصان  
 النار عقيق بحار الحيتان  
 مهلاً يا حامل أنباء الجرف القاري  
 حمله خبز الذابل من فزط الحرمان  
 يهفو ويسوق الغيم بفضببان الريح وشوق  
 العطشان  
 هيا فالتعلب يصغي يتصور جوعا  
 والواشي يتمرغ جفدا  
 أتوسم فيك نقاوة " غزى " في " لاة "  
 وبهاء الكوكب في معبد عشتار  
 ناجيها فهي المثل الأعلى جنسا خصبا  
 وهي السمسارة في ميزمار السمار.

## كشف الغيب

( لا تكشف سرا. ما جدوى أن تكشف سرا ؟ )  
 الشمس على بحر الشام هدير  
 أفيهدأ في بحر مد  
 وقلوغ سفائن كنعان توأبيت للغرقى ؟  
 ما زلت أقوم صوت الصرخة أيا ما كانت  
 التوبة إنذار  
 - مم يتوب الراهب والمختار ؟  
 لا تحمل فأسا للثار  
 إحمل كأسا  
 لا تنقل يمينك لأخرى  
 اللون الأسي تهريج الفرقة في السوق  
 هل عافاك الطب

هل قوم هيكلك العظمي وقوفا  
 لا تحزن ... الحزن طويل كالظل الممدود  
 الحزن خلاصة عصف القادم والماضي  
 قالت " صمدا صمدا "  
 لا تنهالك أنت الأقوى  
 كنت وما زلت الأتقى والأصفي  
 تلتقط الجمرة والحبة من زهرة عين الشمس  
 تسأل ما جدوى أن أتفحص تاريخ الإنسان  
 أتقلب صفحة مأساة الجرح الدامي  
 ما دام الأبد الضارب يبقى أزلا كالكسكة  
 مضروبا  
 الأفضل أن تبقى

ما كنت وما كان الطائش مجهولا  
 دغ هذا الزمن المتلون يمضي ملويا  
 يרטن لهجات شتى  
 يرسم لوحات غامضة الجوهر والمظهر

والمعنى

لا تبق على السطح طويلاً مثلولا  
 الجرة أكبر مما فيك وللشرفة أحكام  
 2- (مثلك لا يموت / كاسترو)  
 قالوا ما قالوا  
 قالوا جف البحر وغادر خلجان الكاربيي  
 أضربت وأضرمت النار فطار صواي  
 الضارب والمضروب سواء  
 مزدوج تخنقه شارات صماء  
 ماذا تنتظر الخيل السود ؟  
 شاخ الجمل الأشقر إذ جف الماء  
 الماء صفي  
 الطرق المثلى ضاعت  
 بدلت الآثار جميعا  
 لم تحفل بالعقبى  
 لم تندم  
 لم تستقبل شمساً أو عيدا  
 لم تشارك أحداً في حفل أو عرس  
 الطرق الأخرى سدت  
 نطقت ثم انفجرت  
 ففتح رأس يندلى مشنوقا  
 الهوس الباقي حفنة رمل في كأس  
 محفوف برماد التفجير  
 حيث الخطر الأكبر لم يأت بعد  
 ينتظر الزمن الأنسب قبل فوات الوقت  
 لا يدري أن المركب معطوب مثقوب  
 هل يجنح للساحل معصوب العينين

## أوفيليا

( أدخلني جنّتي وادخلي في عبادي )  
 جسّد يتساقط أوراق خريف  
 روح يتاكل أفساطا  
 ظل يتهاوى الواحا  
 يحيى ذكرى أحلى طعما  
 [ مرّوا بنا من تمشون / أغنية عراقية ]  
 ضاقت بالدنيا ذرعا  
 أرخت أستار مخادعها  
 طفت أنوار المشكاة

خفتت أنفاس هواجس ما في الصدر  
 الدهر المهوّر توقيت محسوب  
 هل أحفر نقبا في مارب سدّ الدمع المحبوس  
 أو أقتل حراس السجن وأهرب من نفسي ؟

\*\*\*



## منصور البكري الانسان - رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده



منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

رسم في زمن الكورونا، في صف فائق حسن، معلم الأجيال الأستاذ فائق حسن وطلابه المبدعين وليد شيت و فيصل لعبي وصلاح جباد، ألوان مائية و حبر صيني على ورق 29×21 سنتمتر، من أعماله 2021، بداية السبعينات حينما كانوا هؤلاء الطلبة المبدعين وليد و فيصل وصلاح في عز شبابهم طلاباً في أكاديمية الفنون الجميلة/بغداد ... طبعاً هذه اللوحة هي ضرب من الخيال لأنهم لم يكونوا في صف واحد بل في مراحل متفاوتة ولكنهم جماعة أكاديمية من الطراز الممتاز وأسوا مع زميلهم نعمان هادي واستاذهم كاظم حيدر جماعة الأكاديميين التي بقيت صداها الى يومنا هذا، لم أنسى أنف فائق حسن المحروق من دخان الغليون الذي كان في فمه أغلب الأحيان، هذه اللوحة مهداة الى أختي وزملائي وليد و فيصل وصلاح الذين عملت معهم رسماً في مجلتي والمزمار بداية السبعينات حيث اعتبرهم من أفضل الفنانين التشكيليين العراقيين والذين تعلمت منهم الكثير، أرجو أن تتال أعجابكم ورضاكم أحبتي الأصدقاء وتحياتي لكم أينما كنتم وأينما تقيمون في هذا العالم الواسع ... أخوكم المخلص منصور البكري / برلين



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 نوفمبر 2023

